الرعاية الاجتماعية في مدينة الرياض خلال خمسين عاماً

د. عبدالعزيز بن علي الغريب
قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية - كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تعد الحياة الاجتماعية لأي مجتمع من المراحل المتعددة في التغير والتبدل. فالتغير صفة ملازمة للمجتمعات البشرية، وهو ضرورة لبقاء المجتمعات واستمرارها. فقد تواجه المجتمعات من خلال التغير احتياجات ومطالب أفرادها المتجددة والمتزايدة، وعن طريق التغير تحقق المجتمعات التكيف مع المتطلبات الجديدة، وتحافظ على استقرارها وتوازنها، فهي تتحول من المجتمعات البسيطة إلى المجتمعات المتقدمة، وهذه التحولات عادة، يصاحبها تبدلات في التنظيمات الاجتماعية، وتغير في أنماط العلاقات والوظائف، والأدوار التي يؤديها أفراد المجتمع وبعض العادات والتقاليد[١].

والتغير الاجتماعي يشير إلى التحول أو التبدل أو الانتقال من حالة إلى حالة مختلفة، فإذا أضفنا لفظ "اجتماعي" إلى "التغير" أصبحت الإشارة هنا إلى تحولات متصلة بالمجتمع؛ عناصره، نظمه، عملياته، والعلاقات بين عناصره[٢]. ويرى يونس أن التغير الاجتماعي يشير إلى كل ما يطرأ في سياق الزمن على الأدوار والمؤسسات والأنظمة

---

(١) العبدالله، إبراهيم محمد (١٤١٩). التغير الاجتماعي في المملكة العربية السعودية. مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد الرابع والعشرون، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ص٥٣٧.

(٢) يونس، الفاروق زكي (١٩٨٨). التغير الاجتماعي والخدمة الاجتماعية. القاهرة: عالم الكتب، ص ٣٤.

مجلة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبدالعزيز
العدد الثاني ربيع الآخر ١٤٢٥هـ، السنة الثلاثون
الدارة

التي تحوي البناء الاجتماعي من حيث النشأة والنمو والاندثار[٣]. كما يتصف التغير الاجتماعي بمجموعة من الخصائص التي تميزه عن غيره من أشكال التغيرات الأخرى، فالتغير الاجتماعي ظاهرة عامة تصيب قطاعًا عريضًا من أفراد المجتمع، وله صفة الانتشار الواسع، ويؤثر في التنظيم الاجتماعي ويحدث أثرا عميقا في شبكة العلاقات الاجتماعية والمؤسسات الاجتماعية مثل: الأسرة ونظام التعليم أو الاقتصاد، ويتحدد التغير الاجتماعي بفترة زمنية؛ حتى يمكن معرفته وقياس آثاره. والتغير الاجتماعي قد يكون إيجابيًا في التقدم والازدهار، وقد يكون سلبيًا في النكوص والانحدار[٤].

وفي ضوء هذا المفهوم للتغير الاجتماعي سعى الباحث في هذه الدراسة إلى التعرف على مؤسسات الرعاية الاجتماعية والخيرية في مدينة الرياض في خمسين عامًا، من حيث مظاهر نموها وتطورها، وكذلك التعرف على أنواع مؤسسات الرعاية الاجتماعية والخيرية، والخدمات التي تقدمها، والفئات التي تخدمها، والتطور الذي حدث للعمل الاجتماعي والخيري كمًا وكيفًا في مدينة الرياض، من خلال استخدام المنهج الوثائقي القائم على التحليل المكتبي لكل ما كتب في هذا الموضوع، وتحليل التقارير السنوية الخاصة بمؤسسات الرعاية الاجتماعية المختلفة الرسمية منها أو التطوعية، كما اعتمد الباحث على منهج دراسة الحالة؛ لمناسبته أهداف الدراسة حيث عدّ مدينة الرياض حالة الدراسة، وبخاصة مؤسسات الرعاية الاجتماعية فيها للتعمق أكثر في مهمات ونشاطات تلك المؤسسات، وبالتالي فإن أداة تحليل المضمون هي أنسب الأدوات لهذه الدراسة للوصف المنظم لمحتوى وحدة التحليل. كما تم استخدام أداة الملاحظة دون المشاركة؛

(٣) يونس، الفاروق زكي (١٩٨٨). مرجع سابق، ص ٣٤٥.

(٤) الدقس، محمد (١٩٨٧). التغير الاجتماعي. عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ص٦٦.

إذ تمت زيارة بعض مؤسسات الرعاية الاجتماعية والخيرية، وملاحظة أسلوب عملها وتنفيذ برامجها ومناشطها. ووحدة التحليل في هذه الدراسة هي: التقارير السنوية والنشرات التعريفية لمؤسسات الرعاية الاجتماعية والخيرية التي بلغت (١٠٧) مؤسسات للرعاية الاجتماعية والخيرية، بغرض دراسة أوضاعها وتحليل منجزاتها كمّا وكيفًا، وقد تم تصميم أداة لتحليل المضمون وفق متغيرات الدراسة وهي: (سنة التأسيس، والمدة الزمنية، ومجالات الخدمات، وأهداف المؤسسات، وتصنيف المؤسسات، والفئات المفيدة منها، وأنواع الخدمات، ومجالات الخدمات، وأسلوب التمويل، ومكان تنفيذ الخدمات، والتبعية الإدارية).

وقد استخدم الباحث بعض الأساليب الإحصائية؛ لتوضيح معطيات الدراسات، فاستخدم الجداول التكرارية والتكرارات والنسب المئوية والترتيب لبعض نتائج الدراسة. إن هذه الدراسة مخصوصة بعلم الاجتماع؛ لذلك فإن الباحث لن يناقش طبيعة عمل مؤسسات الرعاية الاجتماعية والخيرية، وأساليب الممارسة المهنية لبرامجها ومناشطها؛ نظرا لأن ذلك يدخل ضمن مهمات مهنة الخدمة الاجتماعية، وأنه سيتم مناقشة موضوع الدراسة على أساس أن الرعاية الاجتماعية ظاهرة اجتماعية في مدينة الرياض من حيث عددها وتنوع خدماتها، لذلك نحن هنا نرصدها ونحلل مسارها برؤية علم الاجتماع، وليس برؤية الخدمة الاجتماعية.

وتتجلى أهمية الدراسة في كونها أول دراسة - في حدود علم الباحث - تتناول دراسة مدينة الرياض من خلال مؤسسات الرعاية الاجتماعية والخيرية فيها، بقصد تقييم تلك التجربة، والوقوف على شواهد النمو الذي تعيشه مدينة الرياض في مجال الرعاية الاجتماعية والخيرية، إضافة إلى أن الباحث يأمل أن تفيد منه المؤسسات المعنية بالرعاية الاجتماعية بمدينة الرياض كمجلس

مجلة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبدالعزيز
العدد الثاني ربيع الآخر ١٤٢٥هـ، السنة الثلاثون
الدارة

منطقة الرياض، أو الأجهزة المسؤولة عن التخطيط الحضري فيها، وبخاصة الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض في مراعاة توزيع مؤسسات الرعاية الاجتماعية والخيرية في المدينة؛ مما يوفر معلومة قد تكون مهمة لمخططي الهيئة العليا لتطوير الرياض، وقد تعينهم في دراسة أفضل السبل لتقديم خدمات معينة لتلك المؤسسات، كما أن الدراسة قد تفيد منها الجهات المانحة للتراخيص لمؤسسات الرعاية الاجتماعية والخيرية في مدينة الرياض؛ لمراعاة الاحتياجات الفعلية لمدينة الرياض من تلك المؤسسات، ولتلافي الازدواج والتكرار فيما بينها، ولتقديم خدمة تليق بعاصمة المملكة العربية السعودية، وبالفئات المحتاجة لخدمات تلك المؤسسات.

هدف الدراسة:

هدفت الدراسة بشكل رئيس إلى التعرف على مظاهر النمو والتطور في مؤسسات الرعاية الاجتماعية والخيرية في مدينة الرياض خلال الخمسين عامًا الماضية في ضوء بعض المتغيرات.

تساؤلات الدراسة:

س١: كيف كان وضع مؤسسات الرعاية الاجتماعية والخيرية قبل عام ١٣٧٤هـ؟

س٢: ما مجالات عمل مؤسسات الرعاية الاجتماعية والخيرية في مدينة الرياض في خمسين عامًا؟

س٣: ما مظاهر النمو في مؤسسات الرعاية الاجتماعية والخيرية في مدينة الرياض خلال الخمسين عامًا الماضية حسب سنوات التأسيس؟

س٤: ما مظاهر النمو في مؤسسات الرعاية الاجتماعية والخيرية في مدينة الرياض خلال الخمسين عامًا الماضية حسب تصنيفها؟

س٥: ما مظاهر النمو في مؤسسات الرعاية الاجتماعية والخيرية في مدينة الرياض خلال الخمسين عامًا الماضية حسب الفئات المستفيدة من خدماتها؟

س٦: ما مظاهر النمو في مؤسسات الرعاية الاجتماعية والخيرية في مدينة الرياض خلال الخمسين عامًا الماضية حسب نوع الخدمات؟

س٧: ما مظاهر النمو في مؤسسات الرعاية الاجتماعية والخيرية في مدينة الرياض خلال الخمسين عامًا الماضية حسب تمويلها؟

س٨: ما مظاهر النمو في مؤسسات الرعاية الاجتماعية والخيرية في مدينة الرياض خلال الخمسين عامًا الماضية حسب مكان خدماتها؟

س٩: ما مظاهر النمو في مؤسسات الرعاية الاجتماعية والخيرية في مدينة الرياض خلال الخمسين عامًا الماضية حسب التبعية الإدارية؟

مفهوم الرعاية الاجتماعية علمياً وإجرائياً:

تعود الرعاية الاجتماعية بأساليبها ومؤسساتها وتنظيماتها إلى العصور القديمة، ويعود تاريخها إلى الوجود الإنساني ذاته، حيث كان يقصد بها رغبة الإنسان في مساعدة أخيه الإنسان من خلال رعاية المسنين والأرامل واليتامى، والتعاون في أوقات الشدة والكوارث، ورعاية المحتاجين والعناية بالصغار. وقد قدم الإسلام للرعاية الاجتماعية النموذج الأمثل، ويعد نظام التكافل الاجتماعي من أهم ركائزه، ويعد أساس العلاقات بين الأفراد والجماعات داخل المجتمع المسلم، حيث جاء الإسلام ليرد للشعوب إنسانيتها، وتحقيق العدالة والمساواة بين الناس جميعا[٥]. وهناك اتجاهان لمفهوم الرعاية: الأول

(٥) القعيب، سعد مسفر (١٤٢٢). سياسة الرعاية الاجتماعية والتكنيكات المهنية لتحقيق أهدافها. الرياض: دار الخريجي للنشر والتوزيع، ص ٢٣.

يرى أن الرعاية الاجتماعية مساعدات تقدم لفئات معينة من خلال مؤسسات لا ينبغي أن تنشأ إلا عندما تفشل الأسرة عن إشباع حاجات أفرادها، فهي طارئة ومؤقتة، وينظر إليها نظرة البر والإحسان والصدقة. أما الثاني فيرى أن الرعاية الاجتماعية نظام اجتماعي أصيل كباقي الأنظمة الموجودة في المجتمع، وليس نظاما هامشيًا مكملاً لباقي وظائف الأنظمة الأساسية في المجتمع. كما أن هناك من يرى أن الرعاية الاجتماعية المهمة الرئيسة للمجتمع في أي زمان ومكان(٦).

وتعرّف الرعاية الاجتماعية بأنها الجهود والخدمات العلاجية والوقائية والإنشائية المنظمة، التي تتولاها المؤسسات الحكومية والأهلية والدولية؛ لمواجهة حاجات الأفراد الضرورية الحالية والمستقبلية؛ ليتحقق لأفراد المجتمع النمو والرخاء الإنساني والوصول بهم إلى حياة أفضل(٧).

وقد عرّفت الأمم المتحدة الرعاية الاجتماعية بأنها النشاط المنظم الذي يهدف إلى إحداث التكيف الناضج بين الأفراد وبيئتهم الاجتماعية، ويتحقق هذا الهدف عن طريق الأساليب والوسائل التي تعد من أجل تمكين الأفراد والجماعات والمجتمعات من سَدّ احتياجاتهم وحل مشكلاتهم، وعن طريق العمل المتعاون لتطوير وتنمية الظروف الاقتصادية والاجتماعية(٨).

ويعد المفهوم الذي عبرت عنه الجمعية القومية الأمريكية للأخصائيين الاجتماعيين هو المفهوم الأكثر قربًا للرعاية الاجتماعية،

(٦) محمد، عبدالفتاح، وأميرة منصور (١٩٩٥). الأسس النظرية للرعاية الاجتماعية. الإسكندرية: المكتب العلمي للنشر والتوزيع، ص ١٣.

(٧) حسين، مدحت فؤاد (١٩٩٢). الخدمة الاجتماعية مدخل تكاملي. القاهرة: المطبعة التجارية الحديثة، ص ٣٣.

(٨) محمد، عبدالفتاح، وأميرة منصور (١٩٩٥). مرجع سابق، ص ١٥.

ويشير إلى أن الرعاية الاجتماعية مجموعة من الأنشطة المنظمة التي تمارسها هيئات حكومية وأهلية تطوعية، تسعى من أجل توفير الحماية والوقاية، والحد من آثار المشكلات الاجتماعية، والعمل على علاجها بإيجاد الحلول المناسبة لها، كما تهتم بتحسين مستوى معيشة الأفراد والجماعات والأسر والمجتمعات، وتستند هذه الأنشطة لجهود المتخصصين المهنيين، كالأخصائيين الاجتماعيين، والمحللين النفسيين، والمعالجين والأطباء والممرضات والمحامين والمدرسين...[٩].

وفي علم الاجتماع ينظر للرعاية الاجتماعية على أنها جميع الجهود والخدمات الحكومية والأهلية التي توجه نحو الجوانب الاجتماعية بغض النظر عن عدّها خدمات تقليدية كالمساعدات العامة والمعونات التي تقدم لبعض فئات المجتمع، أو أنها خدمات حديثة للأفراد كافة؛ فهي مسؤولية الدولة الأساسية لتحقيق المستويين الاجتماعي والاقتصادي الملائمين لرفاهية المجتمع برمته[١٠].

وتتمثل أهداف الرعاية الاجتماعية كنظام اجتماعي بصفتها مجموعة من التنظيمات التي تسعى لتحقيق المتطلبات الاجتماعية والاقتصادية والصحية لأفراد المجتمع، وبمعنى آخر تستهدف الرعاية الاجتماعية تدعيم الأداء الاجتماعي لكل أفراد المجتمع خصوصا عندما تعجز النظم الاجتماعية الأخرى عن القيام بوظائفها في سبيل إشباع حاجات الأفراد والجماعات[١١].

أما المفهوم الإجرائي للرعاية الاجتماعية في هذه الدراسة: فهي تلك الجهود الاجتماعية والخيرية التي تقوم بها المراكز والدور

(٩) خليفة، محروس محمد (١٩٨٩). ممارسة الخدمة الاجتماعية. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ص ٢٥.

(١٠) محمد، عبدالفتاح، وأميرة منصور (١٩٩٥). مرجع سابق، ص ١٤.

(١١) خليفة، محروس محمد (١٩٨٩). مرجع سابق، ص ٢٣.

الاجتماعية والإيوائية، والمؤسسات والمكاتب والهيئات واللجان الخيرية العاملة في مدينة الرياض في الفترة الزمنية ما بين (١٣٧٤-١٤٢٤هـ) الحكومية منها أو الأهلية، الفردية أو الجماعية، الدائمة أو المؤقتة، الهادفة إلى سد حاجة المحتاج بكل أشكالها؛ اجتماعية، وإغاثية، وطبية، وتعليمية، ودعوية، وغيرها، وإغاثة المنكوب والمكلوم، وتقديم خدمة لمن قضى الله عز وجل بأن يكون عالة أو معتمداً على الآخرين من فقراء ومساكين وأيتام وأرامل ومسنين ومنحرفين ومشردين ومرضى ومن في حكمهم، سواء من المواطنين أو المقيمين في مدينة الرياض أو خارجها.

وسعى الباحث لتغطية جوانب الدراسة والإجابة على تساؤلاتها من خلال مناقشة الموضوعات الآتية:

أولاً - الدراسات السابقة.

ثانيا - مدينة الرياض اجتماعيًا.

ثالثا - مؤسسات الرعاية الاجتماعية والخيرية في مدينة الرياض في خمسين عامًا: (الجمعيات الخيرية، الدور والمؤسسات والمراكز الاجتماعية والإيوائية، المؤسسات الخيرية، المراكز المتخصصة، الهيئات واللجان الإغاثية، المكاتب الخيرية الخاصة).

رابعا - تحليل نتائج الدراسة ومناقشتها.

خامسا - من خلف تلك المنجزات، ولمن الدور الرئيس فيما تحقق؟

أولاً: الدراسات السابقة

قليلة هي الدراسات التي تناولت مؤسسات الرعاية الاجتماعية والخيرية في مدينة الرياض، رغم وجود دراسات تناولت مدينة الرياض من النواحي المختلفة التاريخية والجغرافية والتخطيطية والتنظيمية وخدمات البنية التحتية فيها، ولعل هذا ما يميز هذه

الدراسة، وقد يكون لتأخر إنشاء إدارة عامة للشؤون الاجتماعية في منطقة الرياض تشرف على مختلف مؤسسات الرعاية الاجتماعية - والتي لم تنشأ إلا في عام ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م - دور في عدم وجود تقارير عن مؤسسات الرعاية الاجتماعية في مدينة الرياض كغيرها من مناطق المملكة العربية السعودية، بعكس القطاعات الأخرى التعليمية، والصحية، والزراعية، والصناعية، والتجارية التي تعد تقارير سنوية عن منجزاتها في منطقة الرياض بحكم وجود إدارات عامة تشرف على تلك القطاعات في مدينة الرياض كعاصمة أو في منطقة الرياض كلها. كما أنه قد يكون لتعدد الجهات المشرفة على مؤسسات الرعاية الاجتماعية والخيرية في مدينة الرياض دور في عدم وجود تقرير شامل عن تلك المؤسسات.

وهناك عدد من الدراسات المتعلقة بالتطور الذي شهدته مدينة الرياض خلال سنوات مضت، وتبرز حجم الإنجاز والتغير والتحديث في مدينة الرياض عبر فترات زمنية سابقة(١٢). فقد استعرض فارس في دراسته المقدمة لجامعة باريس، وهي رسالة دكتوراه في تخصص تنظيم المدن عن مدينة الرياض، فعدها وثبة ازدهار في الصحراء العربية، أكد فيها على النبوغ المميز لمدينة الرياض، والنهضة الشاملة التي عاشتها المدينة، كما قارن بين الرياض في فترة ما قبل التخطيط

(١٢) ومن هذه الدراسات:

- فارس، أديب (١٩٨٣). الرياض: وثبة ازدهار في الصحراء العربية. باريس: جامعة باريس، معهد باريس للتنظيم المدني.
- النعيم، عبد الله العلي (١٤١٥). إدارة المدن الكبرى تجربة مدينة الرياض. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- النعيم، عبدالله العلي (١٤١٤). الرياض، الماضي والحاضر ورؤى للمستقبل. في كتاب ندوة تكامل الخدمات البلدية والاجتماعية ووسائل تمويلها. الرياض: المعهد العربي لإنماء المدن.
- المعهد العربي لإنماء المدن (١٤١٣). الرياض حضارة عريقة وحاضر زاهر. الرياض: المعهد العربي لإنماء المدن.

الحضري المؤسسي وما بعد ذلك، وتناول الوضع الاجتماعي لمدينة الرياض في فترة قديمة قلما تناولتها دراسات أخرى وبخاصة الترتيب الأسري، والتوزيع المهني، والنظام الاجتماعي السائد في مدينة الرياض في فترة الثمانينيات الهجرية[١٣].

كما أفاد الباحث من الدراسات التي أصدرتها دارة الملك عبدالعزيز عن مدينة الرياض بمناسبة احتفائها بمرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، وكلها دراسات تدخل في المجال التاريخي، أفاد منها الباحث في معرفة العمق التاريخي للمدينة، وإن كانت دراسة راغب تناولت جزءا من الوضع الاجتماعي في مدينة الرياض أثناء مرحلة التوحيد وما بعدها بفترة زمنية بسيطة[١٤].

كما أفاد الباحث من دراستين صدرتا عن أمانة مدينة الرياض بمناسبة احتفائها بمرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، تضمنتا عرضًا مصورًا لمدينة الرياض؛ إذ استعرضت هاتان الدراستان مدينة الرياض بأحيائها وميادينها ومرافقها المختلفة على شكل مقارنة بين ما كانت عليه حال المدينة سابقًا، وما هو الوضع عليه لمدينة الرياض حاليًا منذ بداية فتحها عام ١٣١٩هـ وحتى عام ١٤٢٠هـ. كما استعرضتا أيضًا ما قاله الرحالة (كارل تويتشل) عندما جاء إلى الرياض في عام ١٩٣٢م الذي أشار إلى

(١٣) فارس، أديب (١٩٨٣). مرجع سابق، ص ٩٣.

(١٤) ومنها دراسة:

- راغب، عبدالواحد محمد (١٤١٩). فجر الرياض. الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، إصدار بمناسبة الاحتفال بمناسبة مرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية.
- السليمان، خالد أحمد (١٤١٩). معجم مدينة الرياض. الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، إصدار بمناسبة الاحتفال بمناسبة مرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية.
- الكاظمي، أحمد علي (١٤١٩). يوميات الرياض. الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، إصدار بمناسبة الاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية.

التطور السكاني، والنمط العمراني لمدينة الرياض، والمرافق المتوافرة في المدينة، والبنية التحتية من طرق واتصالات وكهرباء وزراعة، كما تضمنت هذه الدراسة بعض الصور التي حفظت ملامح مدينة الرياض قديمًا، واستعرضت الدراسة ما قاله الرحالة (وليم بالجريف) الذي زار الرياض في فترة مبكرة كانت عام ١٢٧٩هـ - وهي فترة حكم الدولة السعودية الثانية - ووصف الرياض إبان تلك الفترة من حيث سكانها، وبيوتها، وأحيائها، ومصادرها المادية والمعنوية، كما تضمنت الدراسة ما قاله رحالة آخرون عن المدينة، وبشكل عام تمثل هاتان الدراستان مرجعا وثائقيا لمدينة الرياض في مسيرة نموها الحضري[(١٥)].

كما نظم المعهد العربي لإنماء المدن ومقره الرياض عام ١٤١٤هـ، ندوة تحت عنوان (تكامل الخدمات البلدية والاجتماعية) تضمنت العديد من البحوث وأوراق العمل التي تناولت مواضيع عدة من بينها تخطيط وتنظيم الخدمات البلدية والاجتماعية، والخدمات البلدية والاجتماعية المقدمة في المدينة العربية، ومشكلات توفير تلك الخدمات، ومصادر تمويلها، وغيرها.

وقد أوصت الندوة بحثّ الدول الأعضاء على الاهتمام بخطط الخدمات الاجتماعية للعواصم والمدن العربية الكبرى، بشكل يلبي احتياجات المواطنين، ويجعل من المدينة العربية قادرة على تلبية احتياجات الساكنين فيها ورغباتهم[(١٦)].

---

(١٥) وهي دراسة كل من:
- أمانة مدينة الرياض (١٤٢١). الرياض... التاريخ والتطور. الرياض: أمانة مدينة الرياض.
- أمانة مدينة الرياض (١٤٢١). الرياض... في عيون الرحالة الأجانب. الرياض: أمانة مدينة الرياض.

(١٦) المعهد العربي لإنماء المدن (١٤١٤). تكامل الخدمات البلدية والاجتماعية ووسائل تمويلها. الرياض: المعهد العربي لإنماء المدن.

كما أفاد الباحث من إصدار الرئاسة العامة لرعاية الشباب بعنوان (الرياض ٢٠٠٠) الذي تناول الوضع الثقافي في مدينة الرياض بمناسبة اختيارها عاصمة الثقافة العربية لعام ٢٠٠٠م، ومختلف المؤسسات الثقافية في مدينة الرياض سواء تلك المؤسسات التابعة للدولة، أو التي قدمها القطاع الخاص، وما يتوافر بالرياض من مؤسسات تعليمية ومكتبات وغيرهما[١٧].

أما في حقل الدراسات الاجتماعية الخاصة بمؤسسات الرعاية الاجتماعية والخيرية، فكما أشار الباحث بأنه لم يتمكن من الحصول على دراسة سابقة غطت مثل هذا الموضوع، أو حتى تقرير يرصد تلك المنجزات، عدى ما عرضت إليه بعض المجلات والنشرات الإعلامية[١٨].

ويشير الباحث إلى أنه أفاد من بعض الدراسات التي تناولت الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية في فترات زمنية سابقة، منها: دراسة وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بعنوان (نشوء وتطور الخدمات الاجتماعية والعمالية في المملكة العربية السعودية). والتي قدمت مشاركة من الوزارة في احتفالات المملكة العربية السعودية بمرور مئة عام على تأسيسها؛ إذ استعرضت الدراسة مسيرة العمل الاجتماعي والعمالي في المملكة العربية السعودية من بداية توحيدها وحتى عام ١٤٢٠هـ[١٩]. وكذلك دراسة الوزارة بعنوان

(١٧) الرئاسة العامة لرعاية الشباب (٢٠٠٠). الرياض ٢٠٠٠. الرياض: الرئاسة العامة لرعاية الشباب.

(١٨) ومن تلك المجلات:

- مجلة اليمامة، العدد (١٧٠٢)، ١٤٢٣هـ، مؤسسة اليمامة الصحفية.
- مجلة العمل والشؤون الاجتماعية، العدد (١٢)، ١٤٢٣، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية.
- نشرة الملتقى الاجتماعي، العدد (٣٥)، ١٤٢٣هـ، مركز الأمير سلمان الاجتماعي.
- مجلة الرياض، العدد (٩)، ١٤٢٠هـ، أمانة مدينة الرياض.

(١٩) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية (١٤٢٠). نشوء وتطور الخدمات الاجتماعية والعمالية في المملكة العربية السعودية. الرياض: بمناسبة مرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ص ٧١.

(وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في عهد خادم الحرمين الشريفين مسيرة خير وعطاء)، استعرضت مسيرة الرعاية الاجتماعية والعمالية للوزارة خلال عشرين عاما، أعدت بمناسبة مرور عشرين عامًا على تولي خادم الحرمين الشريفين ولاية الأمر في المملكة العربية السعودية، وإن كانت تميزت بجداول إحصائية تبرز تطور الخدمات الاجتماعية في المملكة العربية السعودية[٢٠]، إلا أن هاتين الدراستين لم تركزا على جوانب أخرى من مؤسسات الرعاية الاجتماعية غير المرتبطة بها بشكل مباشر، كالجمعيات الخيرية، والمؤسسات الخيرية، والمعاهد التعليمية لبعض الفئات الخاصة، والمراكز المتخصصة، والمكاتب الخيرية الخاصة التي قد تكون تتبع جهات أخرى كوزارة الصحة، ووزارة التربية والتعليم (وزارة المعارف سابقا)، ووزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، وكذلك الجانب الإغاثي من المؤسسات أيضا، وهو ما سعينا لتغطيته في هذه الدراسة، حيث إن الوزارة ركزت في دراستيها الآنف ذكرهما على مؤسسات الرعاية الاجتماعية المرتبطة بها فقط كدور الرعاية ومراكز المعاقين إلا أن الباحث أفاد من هاتين الدراستين في معرفة تجربة الوزارة ومسيرتها في هذا المجال، وأفاد منهما في معرفة مؤسسات الرعاية الاجتماعية في مدينة الرياض وبداية نشأتها وأهدافها والفئات التي أفادت منها.

كما تناول الشثري في دراسته عن وقت الفراغ في مدينة الرياض المؤسسات الترويحية في مدينة الرياض الموجهة لمختلف الفئات العمرية في مجمع المدينة، وكان من بين تلك المؤسسات الترويحية بعض مؤسسات الرعاية الاجتماعية في مدينة الرياض التي سيتم

(٢٠) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية (١٤٢٢). وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في عهد خادم الحرمين الشريفين مسيرة خير وعطاء. الرياض: بمناسبة مرور عشرين عاما على تولي خادم الحرمين الشريفين مقاليد الحكم، ص ٩١.

تناولها في هذه الدراسة، وتختلف دراستنا عن دراسة (الشثري) في شمولها لمختلف مجالات عمل مؤسسات الرعاية الاجتماعية، والذي يمثل المجال الترويحي جزءا منها[٢١].

وأيضًا أصدر مركز الاستشارات الأسرية والإرشاد الاجتماعي - ومقره مدينة الرياض - دليلا للمؤسسات والمراكز الاجتماعية بمدينة الرياض، تمت الإفادة من المعلومات الأساسية التي تضمنها، فهو أشبه ببطاقة تعريفية بمؤسسات الخدمات الاجتماعية بمدينة الرياض، وإن كان هذا الدليل قد أغفل المؤسسات الخيرية والتنموية والإغاثية[٢٢].

كما قام الدخيل بدراسة حول المنظمات الأهلية في المملكة العربية السعودية تناولت وضع المنظمات الأهلية الخيرية في المملكة العربية السعودية، والمعوقات التي تواجهها. كما تناولت تلك الدراسة نسب المستفيدين من الجمعيات الخيرية موزعة حسب فئاتهم، ومراعاة نوع المساعدات التي تقدمها تلك الجمعيات[٢٣].

كما توصل القعيب في دراسته عن التنمية الاجتماعية والفكرية للإنسان السعودي إلى شمولية برامج الرعاية الاجتماعية المقدمة للإنسان السعودي، ودعم مؤسسات القطاع الخاص في الجهود المساندة لبرامج الرعاية الاجتماعية، الذي تمثل في قيام مؤسسات خيرية مدعومة من قبل رجال أعمال وأفراد[٢٤].

---

(٢١) الشثري، عبدالعزيز حمود (١٤٢٢). وقت الفراغ وشغله في مدينة الرياض. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي.

(٢٢) مركز الإرشاد الاجتماعي والاستشارات الأسرية (١٤١٨هـ). دليل المؤسسات الاجتماعية بالرياض، ص ١٥.

(٢٣) الدخيل، عبدالعزيز (١٤٢٠). المنظمات الأهلية في المملكة العربية السعودية. الرياض: المركز الاستشاري للاستثمار والتمويل.

(٢٤) القعيب، سعد مسفر (١٤٢٠). التنمية الاجتماعية والفكرية للإنسان السعودي. الرياض: جامعة الملك سعود بحث مقدم للندوة الجامعية الكبرى، بمناسبة مرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ص ٢٣٩.

وهناك عدد من الدراسات التي تخصصت في مناقشة مؤسسات بعينها، ومنها دراسة ياغي التي ناقشت الهيئات الخاصة بدعم القضية الفلسطينية، ودراسة سعود الرشود ودراسة السعيد اللتان عرضتا المؤسسات والهيئات الداعمة للمسلمين في البوسنة والهرسك، ودراسة السويلم والتي عرضت لجهود اللجنة المشتركة لمساعدة المسلمين في كوسوفا والشيشان، ودراسة الحاج التي عرضت دور المؤسسات الإغاثية في المسألة الصومالية، وهي دراسات أفاد منها الباحث رغم اقتصارها على مناقشة مؤسسات بعينها[٢٥].

وفي الاتجاه نفسه تناول الضحيان في دراسته عن إدارة وتنظيم الجمعيات الخيرية والتعاونية الجهود المهمة التي قامت بها الجمعيات الخيرية والتعاونية في المملكة خلال العشرين سنة السابقة مشيرا إلى أهداف تلك الجمعيات وأعداد المفيدين منها، وطبيعة التنظيمات الإدارية لها مع تركيز تلك الدراسة على العمل الخيري والتعاوني

---

(٢٥) ومن هذه الدراسات:

- الحاج، ربيع محمد (١٤٢٢). الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود والمسألة الصومالية. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بحث مقدم للندوة العالمية عن جهود خادم الحرمين الشريفين في خدمة الإسلام والمسلمين، ص ٢٧-٣٠.
- الرشود، سعود محمد (١٤٢٢). دعم خادم الحرمين الشريفين للمسلمين في البوسنة والهرسك. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بحث مقدم للندوة العالمية عن جهود خادم الحرمين الشريفين في خدمة الإسلام والمسلمين، ص ٢٠-٢٣.
- السويلم، عبدالرحمن عبدالعزيز (١٤٢٢). إغاثة كوسوفا إحدى نماذج الإغاثة السعودية. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بحث مقدم للندوة العالمية عن جهود خادم الحرمين الشريفين في خدمة الإسلام والمسلمين، ص ١٢-١٥.
- السعيد، ناصر عبدالرحمن (١٤٢٢). البوسنة والهرسك والموقف السعودي. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بحث مقدم للندوة العالمية عن جهود خادم الحرمين الشريفين في خدمة الإسلام والمسلمين، ص ٣٩-٤٠.
- ياغي، إسماعيل أحمد (١٤٢٢). خادم الحرمين الشريفين وقضية القدس الشريف. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بحث مقدم للندوة العالمية عن جهود خادم الحرمين الشريفين في خدمة الإسلام والمسلمين، ص ٤٢-٤٥.

في منطقة القصيم ومنطقة المدينة المنورة، وقد أفاد الباحث من هذه الدراسة وبخاصة في تصنيف الجمعيات الخيرية والتعاونية[٢٦].

أما دراسة السدحان فقد تناولت مؤسسات الرعاية الاجتماعية المقدمة لفئة الأيتام في المملكة العربية السعودية بمختلف نماذج تلك المؤسسات أو تبعيتها، وقد أفاد الباحث من هذه الدراسة التي تعد توثيقا تاريخيا لرعاية الأيتام[٢٧]. وقريب من الدراسة السابقة دراسة المغلوث التي عرض فيها جميع المؤسسات العاملة في مجال رعاية المعاقين وتأهيلهم، بمختلف تصنيفات تلك المؤسسات وعلى مستوى المجتمع السعودي[٢٨].

كما أفاد الباحث من دراسة الباز التي تناول فيها الرعاية الاجتماعية في عهد الملك عبدالعزيز، حيث أشار في دراسته إلى أن الرعاية الاجتماعية المؤسسية في المملكة العربية السعودية قديمة، وبخاصة في بعض المناطق، ومنها: مكة المكرمة والمدينة المنورة اللتان تعدان من أوائل مناطق المملكة العربية السعودية في حقل الرعاية الاجتماعية[٢٩].

كما يؤكد الباحث على أنه أفاد إفادة كبيرة من جميع الدراسات السابقة، مراعيا ما اتسمت به من الإيجابيات، وكذلك ما تخللها من

(٢٦) الضحيان، عبد الرحمن إبراهيم (١٤٢٢). إدارة وتنظيم الجمعيات الخيرية والتعاونية النموذج السعودي. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بحث مقدم للندوة العالمية عن جهود خادم الحرمين الشريفين في خدمة الإسلام والمسلمين، ص ١٧-٣٥.

(٢٧) السدحان، عبدالله ناصر (١٤١٩). رعاية الأيتام في المملكة العربية السعودية. الرياض، الأمانة العامة للاحتفال بمناسبة مرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ص ٨١.

(٢٨) المغلوث، فهد حمد (١٤١٩). رعاية وتأهيل المعوقين في المملكة العربية السعودية. الرياض: مطابع التقنية.

(٢٩) الباز، راشد سعد (١٤٢١). الرعاية الاجتماعية في عهد الملك عبدالعزيز. الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ص ٧٧.

قصور، وقد لا يكون قصورا مقصودا بقدر ما هو مرتبط بأهداف تلك الدراسات، وما حاولت التحقق من فروض وضعتها، أو الإجابة على ما وضعته من التساؤلات، انطلاقا من قاعدة علمية أن كل دراسة سابقة فيها النفع والفائدة، وأن كل دراسة هي امتداد لسابقتها، وأن جهود الباحثين يجب أن تتكامل فيما بينها تحقيقا للتكامل العلمي المنشود في مجال التخصص العلمي الواحد، أو الهدف الأسمى للبحوث العلمية.

ثانيا: مدينة الرياض اجتماعيا

لعلنا قبل أن نعرض الأوضاع الاجتماعية في مدينة الرياض نعرض المجتمع الرئيس الذي تنتمي له هذه المدينة وهو المجتمع السعودي؛ لنتعرف باختصار على التغيرات الاجتماعية للمجتمع السعودي، وأبرز ملامح هذا التغير. فقد مر المجتمع السعودي بتغيرات اجتماعية واقتصادية سريعة خلال مسيرته التاريخية، ولعل أهم مراحل تلك التغيرات الاجتماعية مرحلة التوحيد، ومرحلة التوطين، ومرحلة اكتشاف النفط، ومرحلة التنمية المخططة. وهو تقسيم يعتمد على التسلسل التاريخي مع مراعاة تداخل هذه المراحل أحيانا، والتأثير الذي مارسته مرحلة على أخرى، ولكن لكل مرحلة سماتها وخصائصها التي تميزت بها، ولكل منها درجة من التأثير في حياة المجتمع السعودي منذ توحيده وحتى اليوم.

فالمجتمع السعودي مرّ بمرحلة الفوضى والفراغ السياسي والاضطرابات القبلية التي سادت معظم أرجائه ما قبل مرحلة التوحيد، فقد كانت القبيلة هي الوحدة الاجتماعية الأساس في التجمعات البدوية، فكانت القبيلة تقوم بدور الحكومة من حماية ورعاية اقتصادية وتنظيم حياتهم الاجتماعية، ومع بدء عملية توحيد البلاد، وتشكل الحكومة المركزية؛ بدأت تضعف القوة التي كان يستمدها النظام القبلي، وبدأت الحكومة تفرض سلطانها وهيبتها

على الجميع[٣٠]، وكما كانت القبيلة تشكل الوحدة الرئيسة، ورئيسها أو شيخها هو صاحب السلطة وقائد هذه الوحدة، فإن العائلة - أيضًا - كانت تشكل الوحدة الرئيسة في المجتمع الحضري وكبير العائلة هو صاحب النفوذ فيها[٣١].

كما انتشرت عملية توطين لأبناء البادية، وذلك من أجل استقرارهم وتحسين مستوى معيشتهم، والمحافظة على أمن البلاد واستقراره، والإفادة من أبناء البادية في بناء قوة عسكرية لحماية الوطن[٣٢]. فقد كانت البادية تمثل أكثر من ثلثي سكان المجتمع السعودي قبل خطط التنمية الشاملة، وكان نجاح خطط التنمية ذاتها مرتبط بتغيير القيم والعادات والتقاليد التي كانت تشكل أنماط سلوك البدو[٣٣]. لذلك كانت فكرة التوطين تنطلق من تكوين مجتمعات حديثة متحضرة من أصل بدوي. والتوطين يعني بناء الهجر والقرى لأبناء البادية، من أجل الاستقرار فيها والعمل في الزراعة وتربية الماشية، وكذلك العمل في قطاعات الدولة المتعددة[٣٤].

وفي عام ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م حدث تحول جديد في مسيرة التغير الاجتماعي في المجتمع السعودي مع تطبيق أول خطة تنموية للبلاد، وقد تم حتى الآن إنجاز ست خطط تنموية منذ عام ١٣٩٠هـ حتى عام ١٤٢٠هـ، وبدأت خطة التنمية السابعة عام ١٤٢١هـ. وقد أسهمت هذه الخطط كما يرى الخريجي في

في عام ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م حدث تحول جديد في مسيرة التغير الاجتماعي في المجتمع السعودي

(٣٠) أبو علية، عبدالفتاح (١٤١٨). الإصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبدالعزيز. الرياض: دار المريخ، ص ١٥.

(٣١) الهاجري، سعيد حمد (١٤١٩). تطور التنظيم الاجتماعي في المملكة العربية السعودية. الرياض: بحث مقدم لمؤتمر المملكة العربية السعودية في مئة عام، ٧-١١ شوال، ص ٩.

(٣٢) العبدالله، (١٤١٩). مرجع سابق، ص ٥٥٤.

(٣٣) الهاجري، (١٤١٩). مرجع سابق، ص ٨.

(٣٤) العبدالله، (١٤١٩). مرجع سابق، ص ٥٥٦.

تغيرات كبيرة في بنية المجتمع السعودي ونظمه، وحدث تطور كبير في التعليم، والصحة، والمواصلات، والاتصالات، وتنوعت مصادر الإنتاج الاقتصادي، وازدهر القطاع التجاري، وظهرت منظومة جديدة من المهن والأعمال، وحدث تحول في التدرج الاجتماعي، وعم الرخاء الاقتصادي والاجتماعي، وظهرت بعض الظواهر الاجتماعية الجديدة، وانتشرت بعض الأنماط السلوكية والقيم الحديثة، وساد السلوك الاستهلاكي واقتناء المنتجات التقنية الحديثة، وارتبطت تنمية البادية بتطور المدن ونمو الحضر في المملكة العربية السعودية، وكذلك تطور النظام السياسي والإداري للدولة ثم حركة التصنيع(٣٥).

كما حدثت زيادة في نسبة التحضر؛ فنمت أعداد المدن؛ وتوسعت مجموعة من المراكز الريفية؛ لتصبح في مصاف المدن والمراكز الحضرية، وقد أثرت الهجرة الضخمة من البادية والريف والعمالة الوافدة في ازدحام المدن والضغط على الخدمات، إضافة إلى إفراغ المناطق الريفية من أبنائها والذي أثر بدوره على الإنتاج الزراعي بها(٣٦).

كما أثرت خطط التنمية، وعملية التحضر على دائرة النظام القرابي، وعلى شكل الأسرة من الأسرة الممتدة المركبة، إلى الأسرة الممتدة البسيطة، وانتشرت الأسرة النووية(٣٧). كما أثر التغير الاجتماعي في مجال العلاقات الاجتماعية بين الأفراد وبعضهم والأسر وبعضها، فقد تغلبت النزعة الفردية، والميل إلى الاستقلال سواء في المعيشة أو في الناحية الاقتصادية(٣٨). كما حدث تغير

---

(٣٥) الخريجي، عبدالله محمد (١٤١٩). توطين البدو في المجتمع العربي السعودي. الرياض: بحث مقدم لمؤتمر المملكة العربية السعودية في مئة عام، ص ٣١.

(٣٦) العبدالله، (١٤١٩). مرجع سابق، ص ٥٦٧.

(٣٧) العبدالله، (١٤١٩). مرجع سابق، ص ٥٧٧.

(٣٨) الجوير، إبراهيم مبارك (١٤١٩). الثوابت والمتغيرات الاجتماعية في المجتمع العربي السعودي. الرياض: بحث مقدم لمؤتمر المملكة العربية السعودية في مئة عام، ص ١٠.

شامل في البناء المهني صاحبه حراك اجتماعي واسع للغالبية من المواطنين، فقد تغيرت التركيبة المهنية بشكل جذري لأبناء البلاد، وأصبحت غالبية السكان تعمل في أجهزة الدولة المختلفة(٣٩). وهذا بلا شك وسع من مجال العلاقات الاجتماعية بين أبناء المجتمع، فلم تعد العلاقات الاجتماعية قائمة على دائرة القرابة فقط، بل تعدت ذلك لتشمل علاقات زملاء العمل، ومجتمع الجيرة(٤٠). وبوجه عام فإن التغير الاجتماعي الذي حدث في المجتمع السعودي مع تطبيق برامج وخطط التنمية الشاملة منذ عام (١٣٩٠هـ) قد أحدث حراكا وتغيرا لبعض المراكز والأدوار الاجتماعية لكثير من الأفراد والوظائف في المجتمع.

الأوضاع الاجتماعية في مدينة الرياض

قد يكون من الصعب الإلمام في مثل هذه الدراسة بالحديث عن الرياض كمدينة، فهي قائمة منذ أكثر من مئة عام، وكانت قبل ذلك عاصمة في عهد الإمام تركي بن عبدالله عند قيام الدولة السعودية الثانية عام ١٢٤٠هـ/١٨٤٢م. خاصة وأن مجال اهتمام هذه الدراسة هو مؤسسات الرعاية الاجتماعية والخيرية في مدينة الرياض، وليس المدينة ذاتها؛ لذلك سنعرض بعض المعلومات عن مدينة الرياض بصفتها المجال المكاني لمؤسسات الرعاية الاجتماعية والخيرية التي نحن بصدد تحديد مظاهر النمو والتطور لها.

تقع مدينة الرياض في قلب الجزيرة العربية، وقد بنيت على أنقاض مدينة (حجر) التاريخية، وتقع الرياض على هضبة رسوبية يصل ارتفاعها إلى نحو (٦٠٠م) فوق مستوى البحر في الجزء الشرقي من هضبة نجد، وهي عاصمة المملكة العربية السعودية، وتقع في مكان متوسط بين أقاليم شمال الجزيرة وجنوبها، وفي مكان

---

(٣٩) العبدالله، (١٤١٩). مرجع سابق، ص ٥٧٥.

(٤٠) الغامدي، سعيد فالح (١٤١٠). البناء القبلي والتحضر في المملكة العربية السعودية. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ص ١٢٨.

شبه متوسط بين غرب الجزيرة وشرقها، وليس هناك حدود واضحة لمدينة الرياض في الوقت الحاضر، بعد أن هدم السور القديم المحيط بها عام ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م ولمدينة الرياض تاريخ قديم في ما قبل الميلاد، وحكمها كثير من الأمم[٤١]. وكانت الرياض عام ١٣١٩هـ بلدة صغيرة لا تقارب مساحتها كيلو متر مربع واحد، ولا يتجاوز سكانها (١٠٠٠٠) نسمة، وكانت أبرز معالمها العمرانية السور الذي يحيط بها، وحصن المصمك، وقصر الحكم، والجامع الكبير وسوق الصفاة. ومن المعالم الرئيسة لمدينة الرياض: (وادي حنيفة في الغرب، ووادي البطحاء شمالاً وجنوبًا، ومجموعة التلال الصغيرة على جانبي الواديين، ومرتفعات طويق في الجنوب الغربي، ومرتفعات هيت في الجنوب الشرقي).

أما حالياً فقد حدث نموٌ هائل في المدينة يعكس تطور الحركة العمرانية والاقتصادية والاجتماعية التي شملت معظم مدن المملكة. إلا أنه في مدينة الرياض كان النمو يسير بسرعة أكثر ومعدلات أعلى من مدن المملكة الأخرى. وتقدر مساحة الرياض عموما بأكثر من (٢٠٠٠ كم^{2})، وتبلغ مساحة نطاقها العمراني بمرحلتيه الأولى والثانية (١٧٨٢ كم^{2})[٤٢]. ويزيد عدد سكانها حاليا في ضوء المسوحات السكانية التي قامت بها الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض عن (٤,٠٠٠,٠٠٠) نسمة، وكان قد بلغ عدد سكانها في تعداد ١٤١٣هـ (٢,٧٢٤,٣٣١) نسمة. ويمثل السعوديون ما نسبته (٨٠٪) من إجمالي السكان، بينما تمثل بقية النسبة ٢٠٪ عدد من الجنسيات الوافدة في المدينة، وأغلب سكان الرياض من فئات عمرية صغيرة، حيث يبلغ متوسط العمر لإجمالي السكان (٢٢) عامًا[٤٣]. وتشير الدراسات

(٤١) النعيم، (١٤١٥). مرجع سابق، ص ١٨٨.

(٤٢) الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، (١٤٢٣)، ص ٤.

(٤٣) مجلة تطوير، العدد (٣٢)، ١٤٢٢هـ، الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، ص ٢٨.

السكانية إلى أنه في حال استمرار معدلات النمو السكانية الحالية؛ فإن سكان مدينة الرياض سيصل إلى (١٧,٠٠٠,٠٠٠) نسمة عام ١٤٤٢هـ[٤٤].

كما أن هناك دراسات ركزت على التغير الحضري لمدينة الرياض، ومميزات مراحل التطور الحضري والعمراني للمدينة؛ لذلك نشير إلى أن الرياض من بداية تأسيس المملكة العربية السعودية وهي في حركة دائبة لم تهدأ حتى الآن، أو كما يقول فارس: "إن الرياض من المدن العالمية التي عرفت أرقاماً قياسية في نموها، ولكنها تميزت وانفردت برغبة القائمين عليها في أن تصبح أكبر تكتل عمراني في شبه الجزيرة العربية"[٤٥].

أما عن الوضع الاجتماعي في مدينة الرياض، فقليلة تلك الدراسات التي عرضت للأنظمة الاجتماعية السائدة في مدينة الرياض في مرحلة ما قبل تأسيس المملكة العربية السعودية، أي ما قبل ١٣١٩هـ. وقد أشار فارس إلى أن الوضع الأسري في مدينة الرياض كان يعتمد على الأسرة الممتددة، حيث كان البيت في مدينة الرياض يضم أجيالاً عدة، ويراعى ذلك في تصميم شكل البيت، بحيث يضمن الالتزام بالمعايير والقيم الدينية. وكان لمدينة الرياض مسكنها الخاص - الذي تميزت به عن غيرها - الذي يهتم بالمتطلبات الأساسية لساكن المنزل، كما يوفر الحماية الاجتماعية لأفراد الأسرة، خاصة ما يتعلق منه بالنساء، وكانت بيوتها مبنية على الطراز المحلي، ومن المواد التي كانت سائدة في المنطقة.

أما نظامها التربوي فهو السائد في المدن السعودية من الكتاتيب والمساجد. فقد أشار أبو علية أن الرياض من عام ١٢٣٤هـ/ ١٨١٨م أصبحت مركزا للقادمين من مختلف البلدان؛ لتلقي العلوم الدينية

(٤٤) مجلة تطوير، (١٤٢٢). مرجع سابق، ص ٣٣.

(٤٥) فارس، (١٩٨٣). مرجع سابق، ص ٣٥.

على يد علمائها، مما جعل الرياض مركز إشعاع ديني وثقافي في قلب الجزيرة العربية تتعدد فيه الحلق الدراسية، وانتشرت فيه الكتاتيب ودور العلماء، وكان التعليم أهليا أكثر منه حكوميا، حتى إنشاء مديرية المعارف السعودية عام ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م، وإلى أن أنشئت مؤسسات التعليم الرسمية بشقيها العام والعالي، وللجنسين البنين والبنات(٤٦).

وتنطبق الحال على النظام الصحي للمدينة، فكان الطب الشعبي هو الشائع في المدينة، حتى نشوء الخدمات الصحية من قبل الدولة، والتي تدرجت في مراحل مختلفة تبعا للمرحلة التاريخية وظروفها. وكانت العلاقات الاجتماعية في المدينة خاضعة للأسس الدينية، حيث عُدّ مجتمع الرياض مجتمعا محافظا دينيا، وكانت حلقها الدينية ومساجدها مثار اهتمام الكثير من طلبة العلم في المدن السعودية الأخرى. أما التجارة فكانت تمثلها دكاكين صغيرة في السوق الرئيسة للمدينة، وبخاصة الديرة والثميري في فترة سابقة. وقد اهتمت مدينة الرياض بمراعاة الفئات الخاصة من أبنائها، وبخاصة المعاقين منهم، فوجهت أمانة المدينة المكاتب الهندسية والعمرانية بمراعاة ظروف المعاقين وكبار السن وخصائصهم عند تصميم المباني الكبرى والمجمعات التجارية في المدينة، واشترطت لأخذ الفسح النهائي لها أن تتضمن تلك المخططات مواصفات معينة هي ما يهم المعاق والمسن ويسهل عليه حركته، وقضاء احتياجاته الأساسية داخل تلك المجمعات، وبالفعل نجد أن معظم المجمعات التجارية التي أنشئت في الرياض ما بعد ١٤٠٥هـ تقريباً تضمنت عددًا من المواصفات الخاصة بفئات المعاقين والمسنين(٤٧).

(٤٦) أبو علية، (١٤١٨). مرجع سابق، ص ١٦.

(٤٧) النعيم، (١٤١٥). مرجع سابق.

ثالثا: مؤسسات الرعاية الاجتماعية والخيرية في مدينة الرياض

نتيجة للتغير الاجتماعي الذي أثر على الفئات الاجتماعية المختلفة، وكحق من حقوق ذوي الظروف الخاصة التي تعيقهم عن العيش في أسرهم الطبيعية، أو نتيجة لتأثر بعضهم من جراء عمليات التغير الاجتماعي؛ اهتمت الدولة بتقديم الرعاية الاجتماعية لتلك الفئات، فقد سعت المملكة العربية السعودية للقيام بواجبها الديني والإنساني والحضاري تجاه الفئات الخاصة من أبنائها؛ لإعانتهم والتخفيف عنهم معاشيا، وصحيا، وثقافيا، واجتماعيا، ومهنيا، للوصول إلى الحياة الكريمة.

ويمكن القول: إن تاريخ الرعاية الاجتماعية المؤسسية في مدينة الرياض بدأ مبكرا، حيث كانت هناك أربطة صغيرة في وسط الرياض ينفق عليها التجار في نهاية الخمسينيات وبداية الستينيات الهجرية، حيث كانت تضم طلبة العلم القادمين من خارج مدينة الرياض، وكانت متركزة في منطقة (دخنة) وسط الرياض، وإن كان التركيز فيها على إقامة الطلاب الفقراء والمكفوفين. ومن المظاهر التي تدل على العمق التاريخي للرعاية الاجتماعية في مدينة الرياض ما صدر عام ١٣٧٤هـ من أمر ملكي بإنشاء (صندوق البر بالرياض) الذي وجه الملك سعود - رحمه الله - بإنشائه، وتكليف صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض برئاسته. فقد تولى الصندوق مساعدة المحتاجين والفقراء من المسنين وغيرهم من أفراد المجتمع[٤٨]. وتعد الرعاية الاقتصادية أول أساليب الرعاية المؤسسية الحكومية في المملكة العربية السعودية بشكل عام، التي يمكن إرجاع بدايتها إلى عام ١٣٤٧هـ حينما صدر

(٤٨) الباز، راشد سعد (١٤١٩). الرعاية الاجتماعية للفئات المحتاجة في المملكة العربية السعودية، مسيرة من التطور. الرياض: بحث مقدم لمؤتمر المملكة العربية السعودية في مئة عام، ص ٣٥.

أول نظام مقنن لتوزيع الصدقات والإعانات في عهد الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه[٤٩]. أما الرعاية الاجتماعية المؤسسية فيمكن التأريخ لها بإنشاء دور للأيتام والتي كانت تتبع الخاصة الملكية حتى عام ١٣٧٦هـ حيث تم إنشاء الرئاسة العامة للأيتام، وفي عام ١٣٨١هـ أنشئت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية التي ارتبطت بها جميع مؤسسات الرعاية، وانتقلت إليها جميع الأنظمة الخاصة بها. وتطور الأمر بعد هذا التاريخ ليصل عدد مؤسسات الرعاية الاجتماعية في مدينة الرياض التي تم حصرها إلى (١٠٧) مؤسسات للرعاية الاجتماعية والخيرية، وإن اختلف شكل تلك المؤسسات تبعاً لمتغيرات متنوعة.

وفيما يأتي نتعرف على مؤسسات الرعاية الاجتماعية والخيرية في مدينة الرياض، والفروق فيما بينها:

١- الجمعيات الخيرية:

جدول رقم (١)

الجمعيات الخيرية في مدينة الرياض

م	اسم الجمعية
١	جمعية النهضة النسائية
٢	جمعية الوفاء الخيرية
٣	جمعية البر الخيرية
٤	الجمعية السعودية الخيرية للأطفال المعاقين
٥	الجمعية السعودية للتربية والتأهيل
٦	الجمعية الخيرية لمكافحة التدخين
٧	جمعية الأمير فهد بن سلمان لمرضى الفشل الكلوي
٨	الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام
٩	الجمعية السعودية للإعاقة السمعية

(٤٩) الباز، (١٤١٩). مرجع سابق، ص ١٧.

مجلة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبدالعزيز
العدد الثاني ربيع الآخر ١٤٢٥هـ، السنة الثلاثون
الدارة

تضم الرياض (٩) جمعيات خيرية، وتعد جمعية البر الخيرية (١٣٧٤هـ) أول جمعية خيرية تنشأ بالرياض، وتهدف إلى تقديم المساعدات النقدية والعينية للأسر الفقيرة والعجزة والمرضى والمعوقين والأيتام والأرامل والمطلقات وعوائل السجناء وعابري السبيل والراغبين في الزواج من غير القادرين على تكاليفه، وإنشاء مراكز تدريب ومدارس لتحفيظ القرآن الكريم، والإسهام مع الجهات المختصة في مساعدة منكوبي الكوارث العامة، وللجمعية (١٣) فرعًا داخل مدينة الرياض(٥٠).

كما يوجد في الرياض جمعيتان نسائيتان: الأولى جمعية النهضة النسائية (١٣٨٢هـ)، وتهدف إلى خدمة المجتمع السعودي عن طريق تنمية قدرات المرأة وتوجيهها بما يتلاءم وتعاليم الشريعة الإسلامية، وتنظيم نشاطها الخيري الاجتماعي من خلال أسلوب العمل التطوعي. ومن خدمات الجمعية ومشروعاتها: مركز النهضة للتعليم المتواصل، ودار النهضة للحضانة الإيوائية، ومدارس النهضة للتعليم الخاص، ومركز النهضة للخدمات الاجتماعية والصحية، ومركز النهضة للتشغيل، ومركز النهضة للتأهيل الخاص(٥١). والجمعية النسائية الثانية جمعية الوفاء الخيرية (١٣٩٥هـ) التي تهدف إلى رعاية الطفولة والأمومة في جميع مراحلها، والمساعدة في رفع مستوى الأسرة السعودية من الناحية الثقافية، والدينية، والصحية، والاقتصادية، وتقديم المساعدات وإنشاء المؤسسات الاجتماعية، ومن أبرز البرامج التي اهتمت بها الجمعية برنامج ترميم المساكن للأسر السعودية، وشراء مساكن للأسر الفقيرة بواسطة فاعلات الخير، وتقديم الدورات التعليمية، والدورات المهنية المناسبة للمرأة، وإنشاء

---

(٥٠) جمعية البر بالرياض. دليل الجمعية وشروط وتعليمات التسجيل. الرياض: مطابع النرجس، (١٤٢١)، ص ١.

(٥١) جمعية النهضة النسائية الخيرية. التقرير السنوي الثامن والثلاثون. (١٤٢٢)، ص ٧٧.

سكن الوفاء لتقديم الرعاية لمراجعي مستشفيات مدينة الرياض، وإنشاء حضانات ورياض الأطفال. ولديها ثلاث رياض أطفال، ومركز الوفاء لتأهيل المعاقات، وتعد من أوائل الجمعيات التي اهتمت بجمع وإعادة توزيع فائض الولائم والأطعمة[٥٢].

كما تشترك كل من الجمعية السعودية الخيرية للأطفال المعاقين (١٤٠٢هـ) والجمعية السعودية للتربية والتأهيل (١٤١٢هـ) والجمعية السعودية للإعاقة السمعية (١٤٢٠هـ) في الاهتمام بالمعوقين، وإن اختلفت الفئة التي تهتم بها كل جمعية عن الأخرى، فالجمعية السعودية الخيرية للأطفال المعاقين تهتم بالأطفال المعاقين إعاقة مزدوجة، وتهدف إلى تقديم الخدمات المتخصصة والمتميزة لهم سواء كانت طبية، أو تعليمية، أو تأهيلية، وذلك من خلال عدد من المراكز التابعة لها في مختلف مناطق المملكة (الرياض، مكة المكرمة، المدينة المنورة، جدة، الجوف، القصيم)، كما تهدف إلى تثقيف وتوعية المجتمع بقضية الإعاقة وأسبابها وطرائق الوقاية منها، والتعريف بكيفية التعامل معها، والإسهام في إثراء البحث العلمي في مجالات إعاقة الأطفال، واستثمار هذه الأبحاث في نسبة آثار الإصابة بالإعاقة ومعرفة أسبابها وطرائق تجنبها[٥٣]. أما الجمعية السعودية للتربية والتأهيل فهي تهتم بالمعوقين ذوي (متلازمة داون) أو ما يعرف بالإعاقة المنغولية، وتهدف إلى التعريف وزيادة الوعي بحالات متلازمة داون، وإبراز قدراتهم على العطاء والمشاركة في المجتمع، ومن البرامج التي يقدمها مركز الخدمات برنامج التدخل المبكر، وبرنامج الدمج، وإعداد المناهج المتخصصة لفئة متلازمة داون وغيرها من الخدمات التأهيلية المتخصصة، وتشمل برامج النطق

(٥٢) جمعية الوفاء النسائية الخيرية، نشرة تعريفية. (١٤٢٠)، ص ٢.

(٥٣) جمعية الأطفال المعاقين. مركز رعاية وتأهيل الأطفال المعاقين بالرياض. (١٤١٧)، ص ٩-١٠.

والسمع، والمهارات الحركية وبرامج التدريب المستمر للآباء والأمهات[٥٤].

أما الجمعية السعودية للإعاقة السمعية فتهتم بخدمة المعوقين سمعيا باختلاف درجات الإعاقة ولجميع الأعمار، وتهدف إلى تعريف المجتمع وتوعيته بحالات فئة المعوقين سمعيا وقدراتهم وحقوقهم، وإنشاء مراكز تأهيلية وتعليمية لحالات الإعاقة السمعية لدمجهم في المجتمع، والإسهام في تشجيع البحوث في مواضيع الإعاقة السمعية، وإيجاد قاعدة معلومات لخدمة احتياجات الإعاقة السمعية[٥٥].

كما يوجد في الرياض ثلاث جمعيات متميزة في مجالاتها والفئات المفيدة من خدماتها، وهي الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام (١٤١٩هـ) وتهدف إلى غرس مبادئ الدين الإسلامي في عقل اليتيم، وتوفير أوجه الرعاية والحنان ماديًا ومعنوياً، وصرف إعانة شهرية لليتيم ومن في حكمه، وتقديم المساعدات في مواجهة المشكلات التي تعترض اليتيم في الدراسة بجميع مراحل التعليم المختلفة، والعمل على إنشاء البرامج والمشروعات والمراكز الإيوائية[٥٦]. وجمعية الأمير فهد بن سلمان لمرضى الفشل الكلوي (١٤٢٣هـ)، وهي تهتم بمرضى الكلى، وبخاصة الفقراء منهم، وتهدف إلى مساعدة مرضى الفشل الكلوي المحتاجين؛ ماديا، ومعنويا، واجتماعيا، والإسهام في تأمين الأجهزة والأدوية والمستلزمات الطبية من احتياجات مرضى الفشل الكلوي، وتأمين احتياجات مراكز الكلية الصناعية بمستشفيات المملكة المختلفة، وتشجيع ودعم البحث العلمي المتعلق بأمراض الكلى، ودعم برامج التوعية الصحية وبرامج التبرع بالأعضاء[٥٧]. والجمعية الخيرية لمكافحة

(٥٤) الجمعية السعودية للتربية والتأهيل. نشرة تعريفية. (١٤٢١)، ص ٢.

(٥٥) الجمعية السعودية للإعاقة السمعية. نشرة تعريفية. (١٤٢٢)، ص ١.

(٥٦) الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام بمنطقة الرياض. التقرير السنوي الأول. (١٤٢١)، ص ١٣.

(٥٧) المركز السعودي لزراعة الأعضاء. نشرة تواصل. الرياض، (١٤٢٣)، ص ٤-٥.

التدخين (١٤٠٦هـ)، وهي جمعية خيرية ذات نفع عام لها شخصيتها المميزة؛ وتهدف إلى افتتاح عيادات مكافحة التدخين في مختلف أنحاء المملكة، وتوعية المواطنين بمضار التدخين وآثاره المدمرة، وتشجيع الراغبين للإقلاع عن التدخين، وتوعية النشء بمضار التدخين، وتعد الجمعية الخيرية الوحيدة في مجالها في المملكة العربية السعودية[٥٨].

٢- المؤسسات والمراكز الاجتماعية والإيوائية:

جدول رقم (٢)

المؤسسات والمراكز الاجتماعية والإيوائية في مدينة الرياض

م	اسم المؤسسة أو المركز
١	دار الحضانة الاجتماعية
٢	دار التربية الاجتماعية للبنين
٣	دار التربية الاجتماعية للبنات
٤	مؤسسة التربية النموذجية
٥	مؤسسة رعاية الفتيات
٦	دار التوجيه الاجتماعية
٧	دار الملاحظة الاجتماعية
٨	دار الرعاية الاجتماعية للمسنين
٩	مؤسسة الأطفال المشلولين
١٠	مركز الرعاية النهارية
١١	مكتب مكافحة التسول
١٢	مركز التنمية الاجتماعية
١٣	مركز الخدمة الاجتماعية

(٥٨) الجمعية السعودية الخيرية لمكافحة التدخين، الدليل العام. الرياض: مطابع الكراسة، (١٤١٦)، ص ١١.

تابع : جدول رقم (٢)

م	اسم المؤسسة أو المركز
١٤	المكتب الرئيس للضمان الاجتماعي
١٥	المكتب الرئيس للتأمينات الاجتماعية
١٦	مركز التأهيل الشامل للمعاقين للذكور
١٧	مركز التأهيل الشامل للمعاقات للإناث
١٨	مركز التأهيل الاجتماعي للمعاقين للذكور
١٩	مركز التأهيل المهني للمعاقات الإناث
٢٠	مركز التأهيل المهني للمعوقين للذكور
٢١	معهد النور للبنين
٢٢	معهد النور للبنات
٢٣	معهد الأمل للصم والبكم للبنين
٢٤	معهد الأمل للصم والبكم للبنات
٢٥	معهد التربية الفكرية للبنين
٢٦	معهد التربية الفكرية للبنات
٢٧	وحدة الإرشاد الاجتماعي
٢٨	اللجنة الوطنية لرعاية السجناء والمفرج عنهم وأسرهم
٢٩	صندوق معالجة الفقر

تضم مدينة الرياض العديد من الدور والمراكز الاجتماعية المختصة برعاية الفئات الخاصة، منها ما يتبع وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بأجهزتها ووكالاتها المختلفة، ومنها ما يتبع وزارة التربية والتعليم (وزارة المعارف سابقًا)، وقد بلغ عددها (٢٩) دارًا ومركزاً ومعهداً، ومن خلال استعراض الفئات المفيدة من تلك المؤسسات نجد أن أكثر الفئات إفادة من تلك المؤسسات هي فئات الأيتام، والأحداث، والمعوقين.

ففي مجال رعاية الأيتام يوجد أربعة دور تخدم فئة الأيتام في مراحل عمرية متتالية، بحيث تكون كل مؤسسة مهيأة للمؤسسة التي تليها، وهي دار الحضانة الاجتماعية (١٣٩٢هـ) التي تهدف إلى تقديم الرعاية الشاملة المناسبة للأطفال الصغار لما دون السادسة من ذوي الظروف الخاصة الذين لا تتوافر لهم الرعاية السليمة في الأسرة، إما لعدم إمكانية التعرف على والدي الطفل والأسرة، أو في حالات التفكك الأسري، ويتم ذلك كله ضمن برامج اجتماعية وصحية وغذائية وتعليمية(٥٩). ودار التربية الاجتماعية للبنين (١٣٨٧هـ)، وتهدف إلى إيواء الأطفال الأيتام ومن في حكمهم من مجهولي الأبوين والأطفال ذوي الأسر المتصدعة الذين تبدأ أعمارهم من السادسة ولا تزيد عن الثانية عشرة، وتهيئة المناخ المناسب لتهيئة الأجواء لتكون الدار بمثابة أسرة بديلة، وتقديم الرعاية المتكاملة لهؤلاء الأطفال لنموهم نموا سليماً وتكيفهم مع أنفسهم ومجتمعهم، وتقدم لهم الرعاية الاجتماعية، والترويحية، والصحية، والتعليمية، والنفسية، وخدمات الرعاية اللاحقة وهي بمثابة إكمال لما بدأه اليتيم في دار الحضانة(٦٠). ودار التربية الاجتماعية للبنات (١٣٨٣هـ) التي تهدف إلى رعاية الفتيات اليتيمات واللواتي يعانين من تفكك أسري، أو تكون ظروفهن الأسرية غير مهيأة لتأهيلهن وتربيتهن تربية قويمة، بحيث لا يزيد سن الفتاة عن الثامنة عشرة، وتقدم لهن الرعاية الاجتماعية، والصحية، والتعليمية، والنفسية، والترويحية، وخدمات الرعاية اللاحقة، وبخاصة لمن يتم تزويجهن(٦١). أما مؤسسة التربية النموذجية (١٣٨٤هـ)

(٥٩) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، دور الحضانة. بمناسبة مرور عشرين عاما على تولي خادم الحرمين الشريفين مقاليد الحكم، (١٤٢٢)، ص ٦.

(٦٠) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، دور التربية الاجتماعية للبنين. بمناسبة مرور عشرين عاما على تولي خادم الحرمين الشريفين مقاليد الحكم، (١٤٢٢)، ص ٦.

(٦١) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، دور التربية الاجتماعية للبنات. بمناسبة مرور عشرين عاما على تولي خادم الحرمين الشريفين مقاليد الحكم، (١٤٢٢)، ص ٦.

مجلة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبدالعزيز
العدد الثاني ربيع الآخر ١٤٢٥هـ، السنة الثلاثون

فتعد المرحلة الثالثة لرعاية الأيتام الذكور الذين يتخرجون من دور التربية الاجتماعية بعد حصولهم على الشهادة الابتدائية، إذ تتولى المؤسسة احتضانهم بتوفير فرص الرعاية الاجتماعية والنفسية، والتعليم المتوسط والثانوي. وكذلك تهيئة الجو الأسري في مناخ مناسب بحيث تكون الدار بمثابة عائل مؤتمن بديل عن الأسرة الطبيعية(٦٢).

كما تعد فئة الأحداث أيضًا من الفئات التي يتوافر لها عدد من المؤسسات التي تخدمها، حيث هناك دار الملاحظة الاجتماعية (١٣٩٢هـ)، وتهدف إلى رعاية الأحداث من الذكور الذين لا تقل أعمارهم عن سبع سنوات ولا تتجاوز الثامنة عشرة سنة، وبخاصة الأحداث الذين يحتجزون رهن التحقيق أو المحاكمة من قبل السلطات الأمنية أو القضائية، والأحداث الذين يقرر القاضي إيداعهم الدار، بحيث تقدم لهم الرعاية الاجتماعية، والنفسية، والرعاية اللاحقة(٦٣)، ودار التوجيه الاجتماعية (١٣٧٤هـ) التي تهدف إلى تربية وتقويم وإصلاح وتأهيل الأحداث المعرضين للانحراف ممن بلغوا سن السابعة من عمرهم ولم يتجاوزوا الثامنة عشرة، وبخاصة المارقين على سلطة آبائهم وأولياء أمورهم، والمهددين بالانحراف؛ لاضطراب وسطهم الأسري أو قسوة الوالدين أو سوء سلوكيهما، أو من ساء توافقه في بيئته أو مدرسته أو جيرته، بحيث تقدم لهم الرعاية المتكاملة اجتماعيا ونفسيا وصحيا لإعادة تأهيلهم للمجتمع(٦٤). ومؤسسة رعاية الفتيات (١٣٩٩هـ)، وتهدف إلى رعاية الفتيات اللاتي ينسب إليهن ارتكاب أفعال جانحة، أو انحرافات

---

(٦٢) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، مؤسستا التربية النموذجية. بمناسبة مرور عشرين عاما على تولي خادم الحرمين الشريفين مقاليد الحكم، (١٤٢٢)، ص ٦.

(٦٣) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، دور الملاحظة الاجتماعية. بمناسبة مرور عشرين عاما على تولي خادم الحرمين الشريفين مقاليد الحكم، (١٤٢٢)، ص ٦.

(٦٤) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، دور التوجيه الاجتماعي. بمناسبة مرور عشرين عاما على تولي خادم الحرمين الشريفين مقاليد الحكم، (١٤٢٢)، ص ٦.

يعاقب عليها الشرع، سواء الفتيات اللاتي يحتجزن رهن التحقيق، أو المحاكمة من قبل السلطات الأمنية أو الهيئات القضائية، وكذلك الفتيات اللاتي يصدر الحكم عليهن بالإيداع في هذه المؤسسات، على ألاّ يتجاوز عمر الفتاة ثلاثين سنة[٦٥].

أما فئة المعوقين فتعد أكثر الفئات من حيث عدد المؤسسات الخاصة بها، سواء من حيث جنس المعاق، أو من حيث نوع الإعاقة، حيث تضم الرياض (١٣) مؤسسة خاصة برعاية المعوقين من دور ومراكز تابعة لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية، ووزارة التربية والتعليم، وهي: مركز التأهيل المهني للمعوقين للذكور (١٣٩٤هـ)، ويهدف إلى تدريب المعوقين على مهن مناسبة لقدراتهم، والسعي لتشغيلهم في الوظائف الحكومية، ومساعدتهم على افتتاح مشروعات فردية أو جماعية، ومن الفئات التي يقبلها المركز فئة المعوقين جسميا، أو حسيا، والمعوقين عقليا، ومن أهم الرعاية المقدمة لهم التدريب على المهن، إضافة إلى رعاية اجتماعية وخدمات العلاج الطبيعي والتأهيل الطبي[٦٦]. ومركز التأهيل الاجتماعي للمعاقين للذكور (١٣٩٦هـ)، ويهدف إلى رعاية وتأهيل الحالات من شديدي الإعاقة غير القادرين على التأهيل المهني، ومن تلك الحالات الإعاقات الجسدية، والإعاقات المزدوجة، والحالات المتحسنة من التخلف العقلي من فئة المعتوهين، بحيث تقدم لهم الرعاية الاجتماعية، والصحية، والتعليمية في حدود قدراتهم[٦٧]. ومركز التأهيل الشامل للمعوقين للذكور (١٤١١هـ) ويهدف إلى تجميع الخدمة المقدمة للمعوقين في وحدة

(٦٥) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، مؤسستا رعاية الفتيات. بمناسبة مرور عشرين عاما على تولي خادم الحرمين الشريفين مقاليد الحكم، (١٤٢٢)، ص ٦.

(٦٦) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، مراكز التأهيل المهني. بمناسبة مرور عشرين عاما على تولي خادم الحرمين الشريفين مقاليد الحكم، (١٤٢٢)، ص ٦.

(٦٧) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، مراكز التأهيل الاجتماعي. بمناسبة مرور عشرين عاما على تولي خادم الحرمين الشريفين مقاليد الحكم، (١٤٢٢)، ص ٦.

واحدة وبإشراف إدارة واحدة، وشروط قبول الحالات هي نفسها التي تقبل بمراكز التأهيل المهني، ومراكز التأهيل الاجتماعي، إذ يعد مركز التأهيل الشامل أنموذجا يضم خدمات كلا المركزين السابقين، حيث يقدم العناية المهنية، والاجتماعية، والصحية، والثقافية، والتعليمية(٦٨).

أما فيما يتعلق بمراكز الإناث أو المراكز المشتركة الخاصة بالأطفال المعوقين فهناك (٤) مؤسسات، هي: مركز التأهيل المهني للمعاقات الإناث (١٣٩٩هـ)، ويهدف إلى تدريب المعاقات على مهن مناسبة لقدراتهن، والسعي لتشغيلهن في الوظائف الحكومية، ومساعدتهن على افتتاح مشروعات فردية أو جماعية مناسبة لهن. ومن الفئات التي يقبلها المركز المعوقات جسميا، والمعوقات حسيا، والمعوقات عقليا، ومن أهم الرعاية المقدمة لهن هي التدريب على المهن، إضافة إلى رعاية اجتماعية، وخدمات العلاج الطبيعي، والتأهيل الطبي. ومركز التأهيل الشامل للمعاقات للإناث (١٤١٨هـ) يقدم العديد من البرامج المهنية والاجتماعية للمعاقات اللواتي لديهن القدرة على التعلم، واكتساب مهارة مهنية، حيث يتم تدريب المعاقات على عدد من المهن، ومنها: الخياطة والتطريز الآلي واليدوي، والسجاد، والأشغال الفنية، والأعمال الخزفية، والحاسب الآلي، والاقتصاد المنزلي. ومركز الرعاية النهارية (١٤١٠هـ) يعد أول مركز من نوعه في المملكة يهدف لتقديم الرعاية والعناية النهارية لفئات المعوقين من خلال خدمات تدريبية تأهيلية وفق برامج متنوعة تتمثل في التدريب والعلاج الطبيعي والوظيفي والعلاج بالعمل واللعب، وبرامج عيوب النطق إضافة إلى الخدمات الاجتماعية النفسية وبرامج التوعية والإرشاد الأسري(٦٩). ومؤسسة الأطفال المشلولين (١٣٩٧هـ) التي تهدف إلى

(٦٨) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، مراكز التأهيل الشامل. بمناسبة مرور عشرين عاما على تولي خادم الحرمين الشريفين مقاليد الحكم، (١٤٢٢)، ص ٦.

(٦٩) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، مراكز الرعاية النهارية. بمناسبة مرور عشرين عاما على تولي خادم الحرمين الشريفين مقاليد الحكم، (١٤٢٢)، ص ٦.

تقديم الرعاية الطبية، والصحية، والاجتماعية، والنفسية، والتعليمية للأطفال المشلولين، ومن في حكمهم من المصابين بعاهات خلقية أو مرضية تعوقهم عن الحركة الطبيعية؛ لتنمية ما لديهم من قدرات، وإعدادهم لتقبل أنفسهم، والعمل من أجل تأهيلهم، وتكيفهم اجتماعيا ونفسيا في المجتمع، على ألاّ يزيد عمره عن (١٥) سنة، بحيث تقبل الدار فئة المعوقين حركيا، ومنها: حالات الشلل للأطفال، والبتر، والشلل الدماغي دون تخلف عقلي، والضمور في العضلات، والشلل النصفي، والمصابين بإعاقات حركية نتيجة حوادث السيارات، وتقدم لهم الأنشطة الترفيهية والثقافية والرياضية والمعسكرات والحفلات الترويحية(٧٠).

كما تشرف وزارة التربية والتعليم على المؤسسات التعليمية الخاصة ببعض الإعاقات، وفي مدينة الرياض (٦) معاهد متخصصة للمكفوفين، والصم والبكم، والمعاقين عقليا، مقسمة للذكور والإناث، وهي: معهد النور للبنين (١٣٨٠هـ)، والبنات (١٣٨٤هـ) ويهدف إلى تقديم الرعاية التعليمية للطلاب فاقدي البصر كليا أو جزئيا من خلال توفير الدراسة لهم في جميع المراحل الدراسية ابتداء من مرحلة الحضانة وحتى الثانوية، كما يوفر القسم المهني بالمعهد بعض الحرف اليدوية الملائمة لإعاقاتهم، مثل: النسيج وصناعة أدوات النظافة والخيزران والبلاستيك، وبعض الصناعات الغذائية، ويتبع نظام الدراسة في معاهد الذكور بنظام التعليم العام، بينما في معاهد الإناث يطابق مراحل التعليم العام، عدا مرحلة الثانوية فيكتفى بالفرع الأدبي فقط(٧١). ومعهد الأمل الابتدائي للصم والبكم للبنين

(٧٠) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، مؤسسات رعاية الأطفال المشلولين. بمناسبة مرور عشرين عاما على تولي خادم الحرمين الشريفين مقاليد الحكم، (١٤٢٢)، ص ٦.

(٧١) المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين. دليل المعوق. (١٤١٦)، ص ٢٤.

والبنات (١٣٨٤هـ)؛ ويهدف إلى تعليم الطلاب - الذين حرموا من نعمة السمع - المناهج الدراسية التي تؤهلهم لشق طريقهم في الحياة، واندماجهم في المجتمع، وزيادة قدرتهم على التفاعل الاجتماعي، ومن الخدمات المقدمة لهم المكافأة الشهرية، وقدرها (٣٠٠) ريال، وتذاكر سفر لمن يقيم خارج الرياض، كما يتم تأمين المأكل والملبس وجميع متطلبات الإقامة، إضافة إلى تأمين الأدوات المدرسية والكتب، وجميع ألوان الرعاية الصحية والاجتماعية والغذائية[٧٢]. ومعهد التربية الفكرية للبنين والبنات (١٣٩١هـ) ويهدف إلى تنشئة الطالب التنشئة الإسلامية، وتعليمهم المهارات الأساسية من قراءة وكتابة وحساب، وإعدادهم للحياة العامة، وتحقيق الاستقرار النفسي والاجتماعي في نفوس الطلاب، وتنمية الوعي الصحي، وإعداد الطلاب من أجل الالتحاق بمراكز التأهيل المهني؛ لإكسابهم حرفة نافعة، ويقدم للطلاب برامج وأنشطة متنوعة تناسب قدراتهم العقلية وميولهم. وتصرف لهم مكافأة شهرية مقدارها (٣٠٠) ريال، ويقدم للطلاب الإقامة الداخلية، وخدمات الإعاشة، والرعاية الصحية النفسية، وبعض النشاطات الترويحية. مع الإشارة إلى أنه يوجد فرعان لمعهد التربية الفكرية للبنين: الأول في شرق الرياض وهو الأقدم، والثاني في غرب الرياض افتتح عام (١٤١٣هـ)[٧٣].

أما بقية مؤسسات الرعاية الاجتماعية وعددها (٩) مؤسسات، فهي تقدم خدماتها إما لفئة واحدة بجميع ظروفها، أو عامة لجميع أفراد المجتمع، ومن تلك المؤسسات دار الرعاية الاجتماعية للمسنين (١٣٧٤هـ)، وتهدف إلى الإيواء، وتقديم أوجه الرعاية لكل مواطن ذكراً كان أم أنثى إذا بلغ سن الستين فأكثر، وأعجزته الشيخوخة عن

---

(٧٢) المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين. دليل المعوق. (١٤١٦)، ص ٢٥.

(٧٣) المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين. دليل المعوق. (١٤١٦)، ص ٢٦.

إمكانية العمل، أو القيام بشؤونه الخاصة بنفسه، ويحتاج لرعاية وخدمات خاصة. حيث تقدم الدار للمسنين الرعاية الصحية، والاجتماعية، والغذائية، والترويحية، والنفسية(٧٤). والمكتب الرئيس للضمان الاجتماعي (١٣٨٢هـ)، ويعد أول مكتب للضمان الاجتماعي بالمملكة العربية السعودية، وتنقسم الخدمات التي يقدمها المكتب إلى نوعين: النوع الأول هي المعاشات التي تقدم للمصابين بالعجز الكلي بسبب الشيخوخة أو غيرها، والأيتام مجهولي الأب أو الفاقدي آبائهم، والنساء اللائي لا عائل لهن. والنوع الثاني المساعدات التي تقدم في حالات العجز المؤقت، وأسر السجناء، والمصابين بكوارث فردية، والمساعدات العاجلة، وفئة المهجورات بلا عائل(٧٥). والمكتب الرئيس للتأمينات الاجتماعية (١٣٨٩هـ) ويقدم خدمات المعاشات لمن بلغ سن الشيخوخة، أو لمن أصيب بعجز مهني، ولورثة المؤمّن عليه عند وفاته، وخدمات الأخطار المهنية الخاصة بإصابات العمل أو الأمراض المهنية(٧٦). ومركز الخدمة الاجتماعية (١٣٨٢هـ) ويهدف إلى نشر الوعي بين المواطنين في المجالات الاجتماعية، والصحية، والثقافية، والمهنية، والاقتصادية، والعمل على إحداث التغييرات الاجتماعية المرغوبة في إطار القيم الإسلامية، والعمل على رفع المستوى المعيشي للمواطنين، واكتشاف القيادات المحلية، وتحقيق الاستقرار الاجتماعي للأسرة عن طريق توفير الخدمات المختلفة، وتشكيل اللجان الأهلية التي تعمل في تنمية وتطوير المجتمع والنهوض به، والاهتمام برعاية الشباب، والمعاونة في نشر التعليم

(٧٤) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، دور الرعاية الاجتماعية. بمناسبة مرور عشرين عاما على تولي خادم الحرمين الشريفين مقاليد الحكم، (١٤٢٢)، ص ٦.

(٧٥) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، تعرف على الضمان الاجتماعي. (١٤٢٢)، ص ١.

(٧٦) المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية، التأمينات الاجتماعية. الرياض: إدارة العلاقات العامة، (١٤١٩)، ص ٥٣.

والقضاء على الأمية. وللمركز ستة فروع في مدينة الرياض(٧٧). ومركز التنمية الاجتماعية (١٣٨٠هـ) في الدرعية، ويهدف إلى الإسهام في تنمية الموارد البشرية والمادية للمجتمع، والنهوض بالجوانب الثقافية، والصحية، والاجتماعية، والاقتصادية، وتغيير العادات والمفاهيم غير السليمة، وإشراك المواطنين في دراسة احتياجاتهم، ووضع الحلول العملية لمشاكلهم، وإشراكهم في توفير الموارد اللازمة لمقابلة تلك الاحتياجات. ويعتمد مركز التنمية الاجتماعية في تنفيذ مشروعاته وبرامجه على لجان التنمية المحلية الأهلية، ومن أهم البرامج التي يهتم بها المركز برامج رياض الأطفال، ومراكز الرعاية النهارية ودور الحضانة، والأندية الصيفية، ودور الفتيات والأمهات، وبرامج تدعيم الصناعات البيئية، ومنها: صناعة السجاد والبسط، والخوص والفخار والملابس، والبرامج الثقافية من إنشاء مكتبات وحملات توعوية ثقافية، وتنظيم مسابقات، كما يهتم المركز ببرامج الرعاية الصحية والوقاية من الأوبئة، والتوعية الإرشادية للمزارعين(٧٨). وأخيرا مكتب مكافحة التسول (١٣٩٢هـ)، ويهدف إلى مكافحة التسول في شتى أنحاء المملكة بالقيام بالدوريات على الأسواق والميادين العامة والمساجد، وكذلك القيام بالبحوث الاجتماعية للمتسولين السعوديين المقبوض عليهم؛ لتحديد العوامل التي دفعتهم للتسول، ويتخذ المكتب العديد من الإجراءات العلاجية، والوقائية للتعامل مع هذه الظاهرة(٧٩).

(٧٧) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، مراكز الخدمة الاجتماعية. بمناسبة مرور عشرين عاما على تولي خادم الحرمين الشريفين مقاليد الحكم، (١٤٢٢)، ص ٦.

(٧٨) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، أضواء على برامج التنمية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية. بمناسبة مرور عشرين عاما على تولي خادم الحرمين الشريفين مقاليد الحكم، (١٤٢٢)، ص ٦.

(٧٩) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، مكاتب مكافحة التسول. بمناسبة مرور عشرين عاما على تولي خادم الحرمين الشريفين مقاليد الحكم، (١٤٢٢)، ص ٦.

ومن أحدث مؤسسات الرعاية الاجتماعية في مدينة الرياض وحدة الإرشاد الاجتماعي (١٤٢١هـ)، وهي وحدة اجتماعية تعنى بتقديم الخدمة الإرشادية لمن هم بحاجة إليها من أفراد المجتمع، وذلك من خلال إرشادهم هاتفيا بمعرفة مرشدين وأخصائيين مؤهلين، ومقرها وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، وتهدف إلى تفعيل إسهامات وزارة العمل والشؤون الاجتماعية الوقائية والإرشادية، وذلك من خلال دراسة المشكلات الاجتماعية الأسرية والفردية، وتقديم الحلول الدائمة لها وفق منظور شرعي يتوافق مع الثوابت والأطر المرجعية للمجتمع السعودي(٨٠). واللجنة الوطنية لرعاية السجناء والمفرج عنهم وأسرهم (١٤٢١هـ) وتعد من أحدث مؤسسات الرعاية الاجتماعية أيضًا التي تهدف إلى تقديم برامج وإعانات خاصة بأسر السجناء، وزيادة التوافق الاجتماعي لديهم، ومتابعة ظروفهم والمشكلات التي تعترضهم(٨١). أما آخر تلك المؤسسات فهو صندوق معالجة الفقر (١٤٢٣هـ)، ومقره في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، الذي تأسس لمساعدة الفقراء والأسر الفقيرة، وتحويلها من أسر معالة إلى أسر منتجة، وتوفير الفرص الوظيفية لأبناء تلك الأسر(٨٢).

(٨٠) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، وحدة الإرشاد الاجتماعي. (١٤٢٢)، ص ٢.

(٨١) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، اللجنة الوطنية لرعاية السجناء والمفرج عنهم وأسرهم. غير منشورة، (١٤٢٢)، ص٣.

(٨٢) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، تقرير عن صندوق معالجة الفقر. غير منشور، (١٤٢٣)، ص ١-٣.

٣ - المؤسسات الخيرية:

جدول رقم (٣)

المؤسسات الخيرية في مدينة الرياض

م	اسم المؤسسة
١	مؤسسة الأمير عبدالله بن عبدالعزيز لوالديه للإسكان الخيري
٢	مؤسسة الأمير سلطان بن عبدالعزيز الخيرية
٣	مؤسسة الملك فيصل الخيرية
٤	مؤسسة الملك خالد الخيرية
٥	مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين
٦	مؤسسة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله
٧	مؤسسة الرياض الخيرية للعلوم
٨	المؤسسة الخيرية للرعاية الصحية المنزلية
٩	مؤسسة الحرمين الخيرية
١٠	الندوة العالمية للشباب الإسلامي
١١	مؤسسة الوقف الإسلامي
١٢	مؤسسة المنتدى الإسلامي
١٣	مؤسسة مكة المكرمة الخيرية
١٤	مؤسسة الإعمار الخيرية
١٥	مؤسسة إبراهيم آل إبراهيم الخيرية
١٦	مؤسسة سليمان العليان الخيرية
١٧	مؤسسة سليمان بن عبدالعزيز الراجحي الخيرية
١٨	مؤسسة محمد بن علي الصانع الخيرية
١٩	مؤسسة عبدالكريم اللحيدان الخيرية
٢٠	مؤسسة آل عمران الخيرية

تابع : جدول رقم (٣)

م	اسم المؤسسة
٢١	مؤسسة حمد الجاسر الخيرية
٢٢	مؤسسة عثمان الصالح الخيرية للثقافة والأعمال الخيرية
٢٣	مؤسسة التكافل الخيرية
٢٤	مؤسسة إبراهيم الخضير الخيرية
٢٥	مؤسسة محمد وإبراهيم السبيعي الخيرية
٢٦	مؤسسة صندوق البر الخيرية
٢٧	مؤسسة العنود بنت عبدالعزيز بن مساعد الخيرية
٢٨	مؤسسة الدعوة الخيرية

يقصد بالمؤسسات الخيرية المنظمات الخيرية التطوعية التي لها شخصيتها الاعتبارية، ولها مجلس أمناء يدير أعمالها، ويشرف على برامجها ومشروعاتها. وفي مدينة الرياض يوجد (٢٨) مؤسسة خيرية. وسنحاول أن نستعرضها بإيجاز يتوافق مع أهداف دراستنا، ولعلنا نبدأ بأحدث تلك المؤسسات، وهي مؤسسة الأمير عبدالله بن عبدالعزيز لوالديه للإسكان الخيري (١٤٢٣هـ) والتي تهدف إلى تأمين مساكن ملائمة للفئات الأكثر حاجة في المجتمع السعودي؛ لتمكينها من أن تصبح فئات منتجة وقادرة على المشاركة في تنمية مجتمعها المحلي(٨٣).

وتتشابه أعمال كل من مؤسسة الملك فيصل الخيرية (١٣٩٥هـ) ومؤسسة الملك خالد الخيرية (١٤٢٢هـ)، فمؤسسة الملك فيصل أسسها أولاده صدقة جارية عن والدهم، لها العديد من المناشط ما بين إعمار المساجد، وتنظيم الدورات الشرعية، وبناء المستشفيات، وحفر الآبار،

(٨٣) مؤسسة الأمير عبدالله بن عبدالعزيز لوالديه للإسكان التنموي، النظام الأساسي. (١٤٢٣)، ص ١.

وإقامة المساكن للفقراء والمحتاجين، كما لدى المؤسسة برامج علمية تمثلت في إنشاء مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث والإسلامية، وبرنامج الكراسي العلمية، وإصدار الدوريات العلمية المتخصصة، وتنظيم الندوات العلمية، وحفظ التراث العربي الإسلامي، ولعل أهم برامجها جائزة الملك فيصل السنوية لخمسة فروع من العلوم وجائزة خاصة بخدمة الإسلام[٨٤]. كما أن مؤسسة الملك خالد الخيرية قد أنشأها أولاده أيضا صدقة جارية عن والدهم، وقد نص نظامها على أنها مؤسسة خيرية جاءت لإكمال مسيرة الملك خالد -رحمه الله- واستثمار جزء من أمواله في أعمال خيرية، وتعمل المؤسسة في معظم مجالات الرعاية الاجتماعية، وهي تركز جهودها على برامج التنمية في المجتمع السعودي، كإنشاء المستشفيات والمدارس، والمساعدات الإغاثية، وبناء المساجد، وطباعة الكتب، وغيرها من البرامج المختلفة، ونشير إلى أن المؤسسة قديمة في مجال العمل الخيري، حيث كانت تعمل تحت اسم صندوق الملك خالد الخيري[٨٥].

تتشابه بعض المؤسسات الخيرية في اهتماماتها العلمية والبحثية والتربوية

كما تتشابه بعض المؤسسات الخيرية في اهتماماتها العلمية والبحثية والتربوية، ومن تلك المؤسسات مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين (١٤٢٠هـ)، وتهدف إلى توفير الدعم المالي والعيني لبرامج الكشف عن الموهوبين ورعايتهم، وتقديم المنح لهم؛ لتمكينهم من تنمية مواهبهم وقدراتهم، وإنشاء جوائز في مجالات الموهبة المختلفة، وتوفير الدعم والرعاية لهم وأسرهم؛ لمساعدتهم على تذليل الصعوبات التي تحد من نمو قدراتهم ومواهبهم[٨٦].

(٨٤) مؤسسة الملك فيصل الخيرية، النظام الأساسي. (١٤٢٣هـ)، ص ١ - ٢.

(٨٥) مؤسسة الملك خالد الخيرية، النظام الأساسي. (١٤٢٣هـ)، ص ١ - ٢.

(٨٦) مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين، الموهبة الإنسانية. (١٤٢١هـ)، ص ٤ - ٥.

أما مؤسسة الرياض الخيرية للعلوم (١٤٢٢هـ) فهي تعد مؤسسة خيرية متميزة عن غيرها، فهي أول مؤسسة خيرية تعليمية في المملكة تهدف إلى إنشاء الكليات والمؤسسات التعليمية والعلمية، وتقديم الخدمات التعليمية والتربوية والعلمية والتثقيفية والاستشارية بجميع أنواعها، ومن أهم مشاريعها كلية الأمير سلطان الأهلية التي أنشأها أهالي الرياض بمناسبة عودة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز من رحلته العلاجية[٨٧]. وقريبة من ذلك مؤسسة سماحة العلامة الشيخ عبدالعزيز بن باز - رحمه الله - الخيرية (١٤٢٢هـ) التي تأسست بقصد حفظ وتوثيق الأعمال العلمية لسماحة الشيخ ابن باز - رحمه الله- وإكمال الأعمال الخيرية التي كان يقوم بها سماحته في مختلف أنحاء العالم الإسلامي، وتقوم أيضًا بالعمل على نشر كتب سماحته ومؤلفاته بمختلف اللغات، وبمختلف الوسائل التقنية[٨٨]. أما مؤسسة الدعوة الخيرية (١٤٢٣هـ) فهي أيضا تدخل ضمن المؤسسات العاملة في المجال العلمي، ولكن من خلال تميزها بالاهتمام بنشر الدعوة والتعليم الإسلامي بواسطة شبكة الإنترنت والحاسب الآلي، وهي في ضوء أهدافها الرئيسة تخصصت في مجال الدعوة إلى الله فقط[٨٩].

أما المؤسسات الخيرية التي تعمل داخل المملكة وخارجها، وتعمل في برامج عدة تحت إشراف وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، والدعوة والإرشاد سواء كان الإشراف مباشرًا أو من خلال المجلس الأعلى للدعوة الإسلامية الذي مقره وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، فقد بلغ عددها (٦) مؤسسات، حيث تعد الندوة العالمية للشباب الإسلامي (١٣٩٢هـ) من أقدم تلك المؤسسات التي

(٨٧) مؤسسة الرياض الخيرية للعلوم، نشرة تعريفية. (١٤٢٣)، ص ١٤-١٥.

(٨٨) مؤسسة الشيخ عبدالعزيز بن باز الخيرية، النظام الأساسي. (١٤٢٢)، ص ٧-١٢.

(٨٩) مؤسسة الدعوة الخيرية، النظام الأساسي. الرياض، (١٤٢٣)، ص ٢-٥.

تهدف إلى خدمة الفكر الإسلامي، وتعميق أسباب الوحدة الإسلامية، ودعم المنظمات والجمعيات الخاصة بالشباب، والإسهام في توضيح الدور الإيجابي للشباب والطلاب في بناء المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والفنية على مستوى المجتمع، والعمل على توجيه الشباب المسلم لتكوين المنظمات والمؤسسات المهنية. ومن الخدمات التي تقوم بها تقديم المساعدات المادية والعينية للفقراء، والأرامل، والأيتام، والمعسرين، والمنكوبين، وتوفير الأدوية والمستلزمات الطبية، وكذلك دعم المدارس والمشروعات التعليمية، وبناء المساجد والدعوة إلى الله عز وجل بمختلف الوسائل، وتنظيم الدورات التدريبية؛ لتأهيل الدعاة والمدرسين، وبرامج كفالة الدعاة والمعلمين، ونشر الكتب الإسلامية النافعة، وبناء المستشفيات، وحفر آبار المياه، وشق الطرق، وتقديم الإغاثة للمتضررين خارج المملكة. وتعمل الندوة وفق لجان متخصصة في مختلف المجالات مقسمة جغرافيا[٩٠].

وتشترك معظم هذه المؤسسات في أهدافها وبرامجها وخدماتها، وإن كان الاختلاف هو في نطاق العمل الجغرافي لكل مؤسسة، خاصة عند ممارسة عملها خارج المملكة، والمؤسسات هي: مؤسسة المنتدى الإسلامي (١٤٠٦هـ)[٩١]، ومؤسسة مكة المكرمة الخيرية (١٤٠٧هـ)[٩٢]، ومؤسسة الوقف الإسلامي (١٤٠٨هـ)[٩٣]، ومؤسسة الحرمين الخيرية (١٤١٢هـ)[٩٤]، ومؤسسة الإعمار الخيرية (١٤٢٠هـ)[٩٥]، وتهدف تلك

(٩٠) الندوة العالمية للشباب الإسلامي، التقرير الإحصائي. الرياض: مطابع الندوة، (١٤٢٢)، ص١-٣.

(٩١) مؤسسة المنتدى الإسلامي، التقرير السنوي. الرياض، (١٤٢٢)، ص ٢.

(٩٢) رابطة العالم الإسلامي، التقرير السنوي لمؤسسة مكة المكرمة الخيرية. الرياض، (١٤٢٠)، ص٣٠-٣٢.

(٩٣) مؤسسة الوقف الإسلامي، التقرير السنوي. الرياض، (١٤٢٢)، ص ٢.

(٩٤) مؤسسة الحرمين الخيرية، التقرير السنوي. الرياض، (١٤٢٢)، ص ٢.

(٩٥) مؤسسة الإعمار الخيرية، النظام الأساسي. الرياض، (١٤٢٣)، ص ٢-٥.

المؤسسات إلى تعليم المسلمين العقيدة الصحيحة، وتبليغ دعوة الإسلام وشرح معانيها، ونشر العلوم الشرعية، وإغاثة أبناء الأمة الإسلامية. ومن الخدمات التي تقدمها بناء المساجد، وبناء وتشغيل ودعم المراكز الإسلامية والمعاهد والمدارس، والدورات الشرعية وكفالة الدعاة، وطلبة العلم، وكفالة الأيتام والأرامل والمساكين، وتنظيم الحلقات القرآنية، وطباعة الكتب الإسلامية والرسائل الدعوية، ومساعدة المنكوبين والمتضررين، وبناء المستشفيات والمراكز الصحية، وبناء المكتبات العامة، وكفالة المسلمين الجدد، وتوفير الأدوية والمستلزمات الطبية، وحفر آبار المياه، وشق الطرق.

ومن المؤسسات المتخصصة في مجال الرعاية الاجتماعية الطبية والتأهيلية: مؤسسة الأمير سلطان بن عبدالعزيز الخيرية (١٤١٧هـ)، فهي تهدف - ومشروعها الرئيس مدينة سلطان بن عبدالعزيز - للخدمات الإنسانية، والتي بدأت نشاطاتها عام ١٤٢٣هـ في تقديم الرعاية الاجتماعية الطبية، والتأهيلية، والنفسية، والاجتماعية للمعوقين والمسنين، وإيجاد دور النقاهة والتأهيل والتمريض؛ لتقديم خدمات متطورة طبيا وتجهيزيًا وبشرياً، وتقديم الأجهزة التعويضية للمعوقين والمسنين حتى تساعدهم على التكيف مع ظروفهم، وتخفيف معاناتهم، وأيضًا إجراء البحوث والدراسات في مجال الخدمات الإنسانية، وكل ما يتعلق بالإعاقة والشيخوخة المبكرة. كما تقدم المؤسسة برامج تعليمية وتقنية كإنشاء الكليات والمعاهد، وكذلك لديها برنامج الاتصال الطبي الفضائي بأهم المستشفيات العالمية[٩٦].

وأيضًا المؤسسة الخيرية للرعاية الصحية المنزلية (١٤١٨هـ) التي تهدف إلى دعم المرضى ممن هم بحاجة إلى رعاية صحية

(٩٦) مؤسسة الأمير سلطان بن عبدالعزيز الخيرية، النظام الأساسي. (١٤١٨)، ص ٣.

منزلية كالمرضى أصحاب الإعاقة الشديدة، وكبار السن والعجزة، والمرضى المصابين بالشلل الرباعي والنصفي، والمعتمدين على التغذية الأنبوبية، والمرضى بسبب الحوادث، والمصابين بالأمراض الخبيثة في مراحلها الأخيرة، حيث تقدم لهم المساعدات المباشرة والمتنوعة حسب حالة المريض كأجهزة المشي، والتنفس، والتغذية، والحمامات، ووسائل الرعاية التمريضية[٩٧].

كما يوجد نوع من المؤسسات العائلية التي لها الأهداف نفسها وتقدم الخدمات نفسها، وهي مؤسسة إبراهيم آل إبراهيم الخيرية (١٤٠٩هـ)[٩٨]، ومؤسسة سليمان العليان الخيرية (١٤١٠هـ)[٩٩]، ومؤسسة الأميرة العنود بنت عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي آل سعود (١٤٢٢هـ)[١٠٠] التي يرعاها أبناء الأميرة العنود - رحمها الله - حرم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز.

وتهدف جميعها إلى مساعدة الفقراء والأرامل والأيتام، وكذلك دعم المدارس، والمشروعات التعليمية، وبناء المساجد، والدعوة إلى الله عز وجل بمختلف الوسائل، ونشر الكتب الإسلامية النافعة، وبناء المستشفيات، وحفر آبار المياه، وشق الطرق، وتقديم الإغاثة للمتضررين والمعسرين والمنكوبين، وبناء المستشفيات، وعلاج المرضى غير القادرين، ومساعدة الشباب المقبلين على الزواج، وتقديم أجهزة المعاقين.

كما تمتاز تلك المؤسسات بتأسيسها بناء على أمر ملكي يميزها عن المؤسسات العائلية الأخرى.

---

(٩٧) المؤسسة الخيرية للرعاية الصحية المنزلية، نشرة تعريفية. (١٤١٨)، ص ١-٢.

(٩٨) مؤسسة إبراهيم آل إبراهيم الخيرية، النظام الأساسي. (١٤٠٩)، ص ١.

(٩٩) مؤسسة سليمان العليان الخيرية، النظام الأساسي. (١٤١٠)، ص ٣.

(١٠٠) مؤسسة الأميرة العنود بنت عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي آل سعود. النظام الأساسي. (١٤١٨)، ص ٣.

كما يوجد نوع من المؤسسات أسسها رجال أعمال خاصة بهم، والتي تتفق جميعها في الأهداف نفسها وكذلك الخدمات نفسها، ومسجلة لدى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، وهي: مؤسسة سليمان بن عبدالعزيز الراجحي الخيرية (١٤٢١هـ)، ومؤسسة محمد بن علي الصانع الخيرية (١٤١٩هـ)، ومؤسسة عبدالكريم اللحيدان (١٤٢١هـ)، ومؤسسة آل عمران الخيرية (١٤٢١هـ) ومؤسسة حمد الجاسر الخيرية (١٤٢١هـ)، ومؤسسة إبراهيم الخضير الخيرية (١٤٢١هـ)، ومؤسسة التكافل الخيرية (١٤٢٣هـ)، ومؤسسة محمد وإبراهيم السبيعي الخيرية (١٤٢٣هـ)، ومؤسسة عثمان الصالح الخيرية للثقافة والأعمال الخيرية (١٤٢٣هـ)، وجميع تلك المؤسسات تهدف إلى مساعدة الفقراء والأرامل والأيتام، والمعسرين والمنكوبين داخل المملكة، والإسهام في بناء المستشفيات، وعلاج المرضى غير القادرين، ومساعدة الشباب المقبلين على الزواج، وتقديم أجهزة المعوقين، وكذلك دعم المدارس والمشروعات التعليمية، وبناء المساجد، والدعوة إلى الله عز وجل بمختلف الوسائل، ونشر الكتب الإسلامية النافعة.

كما أن مؤسسة حمد الجاسر الخيرية ومؤسسة عثمان الصالح للثقافة والأعمال الخيرية تميزتا بوجود منتدين ثقافيين تابعين لهما في الرياض ينظمان أنشطة ثقافية من محاضرات وندوات. وهناك مؤسسة صندوق البر الخيرية (١٤٢١هـ) الخاص بمنسوبي شركة سابك، حيث يعد بمثابة صندوق للتكافل والتعاون بين منسوبي الشركة، ولا تتاح الفرصة فيه لغيرهم في الاشتراك، وللصندوق تنظيمه الإداري، وهو مسجل كمؤسسة خيرية لدى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية[١٠١].

(١٠١) الإدارة العامة للمؤسسات الأهلية، بيان بالمؤسسات الخيرية. غير منشور، (١٤٢٣)، ص ١-٢.

٤ - المراكز المتخصصة:

جدول رقم (٤)
المراكز المتخصصة في مدينة الرياض

م	اسم المركز
١	مركز الأمير سلمان الاجتماعي
٢	مركز الأمير سلمان لأبحاث الإعاقة
٣	مركز الأمير سلمان للإسكان الخيري
٤	مركز الأمير سلمان الخيري لأمراض الكلى
٥	المركز المشترك للأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وتأهيل المعاقين
٦	مشروع ابن باز لمساعدة الشباب الراغبين في الزواج
٧	مركز سعود البابطين الخيري للتراث والثقافة
٨	مركز الإرشاد الاجتماعي والاستشارات الأسرية
٩	مجموعة سند الخيرية
١٠	لجنة أصدقاء المرضى
١١	مركز والدة الأمير فيصل بن فهد للتوحد
١٢	مركز التأهيل الطبي
١٣	مركز التأهيل للتعليم الخاص
١٤	مركز المثوية

تضم الرياض عددًا من المراكز الخيرية غير الحكومية المتخصصة، إما بخدمة فئة معينة، أو بتقديم خدمات محددة. حيث يوجد في الرياض (١٤) مركزا متخصصا في تقديم الرعاية الاجتماعية، وهي: مركز الأمير سلمان الاجتماعي (١٤١٠هـ)، وافتتح في عام (١٤١٧هـ)، ويهدف إلى تقديم الخدمات والأنشطة الترويحية لأعضائه من

الجنسين، بما يتناسب مع ظروفهم وإمكاناتهم في مناخ اجتماعي صحي، حيث يقدم البرامج الصحية، والثقافية، والرياضية، والترويحية[١٠٢]. ومركز الأمير سلمان للإسكان الخيري (١٤١٩)، ويهدف إلى تحقيق مبدأ التكافل الاجتماعي، والتعاون على البر والتقوى، والعمل على استقرار الأسر الضعيفة والمحتاجة بتوفير المسكن المناسب لها، والقضاء على بعض المشاكل بين الفقراء والحد من ظاهرة التسول. والخدمة المقدمة هي بناء مجمعات سكنية للأسر الفقيرة[١٠٣]. ومركز الأمير سلمان الخيري لأمراض الكلى (١٤١٨) المخصص لمرضى الكلى، وبخاصة الفقراء الذين يجدون صعوبة في الغسيل الكلوي، ومن أبرز مهامه التنسيق بين الخدمات المقدمة لمرضى القصور العضوي، وحالات موت الدماغ المشخصة، وإصدار نشرات التوعية[١٠٤].

أما مركز الإرشاد الاجتماعي والاستشارات الأسرية (١٤١٦) فقد يكون من أهم المراكز وأشملها في خدماته لجميع فئات المجتمع، فهو يهدف إلى إحداث التنمية الأسرية، ووقاية أفراد المجتمع من المشكلات الاجتماعية، وإرشادهم وتوجيههم إلى الأساليب المثلى في التعامل مع المشكلات والصعوبات، ومن الخدمات التي يقدمها الخدمة الاستشارية إما بالمقابلة الشخصية أو عن طريق الهاتف، وخدمات التحويل لمصادر ومؤسسات المجتمع المتاحة، وتنظيم المحاضرات والندوات المتخصصة، والبرامج التوعوية في مجال مشكلات المجتمع وقضاياه[١٠٥].

(١٠٢) مركز الأمير سلمان الاجتماعي، التقرير السنوي. الرياض: مطابع نجد، (١٤٢٠)، ص ٥.

(١٠٣) مركز الأمير سلمان للإسكان الخيري، الفكرة والتأسيس. (١٤٢٣)، ص ١-٤.

(١٠٤) مركز الأمير سلمان لأمراض الكلى، دليل المركز. (١٤٢٢)، ص ٥-٦.

(١٠٥) مركز الإرشاد الاجتماعي والاستشارات الأسرية، دليل المؤسسات الاجتماعية بالرياض. (١٤١٨)، ص ١٥.

ومن المراكز المتخصصة مشروع ابن باز لمساعدة الشباب الراغبين في الزواج (١٤١٥هـ)، ويهدف إلى إعانة غير القادرين من الشباب على تحمل تبعات الزواج المادية، والإسهام في علاج ظاهرة العنوسة، وتشجيع الشباب والشابات على الزواج لتحصينهم به، وتحقيق التكافل الاجتماعي بين أبناء المجتمع. ومن الخدمات المقدمة المساعدات والقروض المادية النقدية، والإسهام في تأمين الأثاث ومستلزمات الزواج[١٠٦]. وهناك مركز سعود البابطين الخيري للتراث والثقافة (١٤٢١هـ) الذي تأسس بهدف إنشاء مكتبة تراثية لخدمة التراث العربي والإسلامي، وإنشاء مكتبة عامة متخصصة؛ لخدمة الثقافة العربية بشكل عام، والقيام بالدراسات والأبحاث ذات العلاقة بنشاطات المركز، وتشجيع وتطوير حركة البحث العلمي وغيره من الأهداف، ومن الخدمات التي يقدمها المركز: تنظيم المحاضرات والندوات، واللقاءات التوعوية، والخدمات المعلوماتية البحثية للباحثين[١٠٧]. وهناك أيضًا مجموعة سند الخيرية (١٤١٧هـ) وهي شبيهة بالمركز المتخصص في خدمة ورعاية فئة واحدة، وهي فئة الأطفال المصابين بالأورام السرطانية، وهي مجموعة خيرية من سيدات المجتمع، تهدف إلى جمع التبرعات؛ لدعم مستشفى الأورام للأطفال بالرياض، وتعريف المواطنين بالخدمات المقدمة من قبل المستشفى، ودعم وتحسين الظروف المعيشية للمرضى أثناء العلاج داخل المستشفى وخارجه[١٠٨]. وكذلك اللجنة الخيرية لأصدقاء المرضى (١٤٠٥هـ) التي تعد بمثابة مركز متخصص يهتم بالمرضى فقط، وبخاصة المرضى المنومين في المستشفيات، ومن الخدمات التي تقوم بها لجنة أصدقاء المرضى زيارة المرضى وتفقد أحوالهم، وتقديم المساعدات المالية المباشرة، والوقوف على مشاكل المرضى وتفهم

(١٠٦) مشروع الشيخ ابن باز لمساعدة الشباب الراغبين في الزواج، الإنجازات. (١٤٢٣)، ص ٢.
(١٠٧) مركز سعود البابطين الخيري للتراث والثقافة، نشرة تعريفية. (١٤٢٣)، ص ٥.
(١٠٨) لجنة سند الخيرية، تقرير غير منشور. (١٤١٩)، ص ١.

وتلبية احتياجاتهم، وتأمين المأوى والمعيشة والمواصلات للمرضى من خارج مدينة الرياض، والإسهام في برامج التوعية الصحية، وتنظيم المحاضرات والندوات العلمية المتخصصة[١٠٩].

وفي مجال رعاية المعوقين تضم الرياض (٦) مراكز متخصصة، فهناك المركز المشترك للأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وتأهيل المعاقين (١٤٠٧هـ) الذي يهدف إلى تقديم الخدمات العلاجية للمعوقين والمسنين، وتقديم الاستشارات الطبية والتأهيلية والتقنية للجهات المختلفة، وتنفيذ برامج الفحص المبكر للوقاية من الإعاقة، وإجراء البحوث العلمية التطبيقية في مجال الإعاقة، ويقدم المركز عددا من الخدمات منها: استقبال حالات الإعاقة المختلفة، والقيام بالزيارات المنزلية، ونشر الكتب والدوريات العلمية المتخصصة، وتنفيذ البرامج التدريبية للممارسين وغيرها من الخدمات[١١٠]. وكذلك مركز الأمير سلمان لأبحاث الإعاقة (١٤١٢هـ) الذي يعد أحد مشروعات جمعية الأطفال المعاقين، ويعد مؤسسة مستقلة ذات شخصية اعتبارية تتبع جمعية الأطفال المعاقين، ومن أهدافه العناية بالأبحاث العلمية وتشجيعها، ودعمها في مجالات الإعاقة لدى الأطفال، والإفادة محليا من نتائج الأبحاث المعدة لرعاية الأطفال المعاقين عربياً وعالميا، وتنظيم المؤتمرات والندوات المتخصصة في شؤون الأطفال المعاقين[١١١]. ومن المراكز المتخصصة في الإعاقة أيضًا هناك مركز والدة الأمير فيصل بن فهد للتوحد (١٤٢١) المخصص لفئة التوحديين[١١٢]، ومركز المئوية (١٤٢٠)[١١٣] ومركز

(١٠٩) لجنة أصدقاء المرضى، نشرة تعريفية. الرياض (١٤٢٠)، ص ٢.

(١١٠) المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين، دليل المعوق. (١٤١٦)، ص ٣٦.

(١١١) مركز الأمير سلمان لأبحاث الإعاقة، نشرة أبحاث الإعاقة. (١٤٢٠)، ص ١.

(١١٢) مركز والدة الأمير فيصل بن فهد للتوحد، نشرة تعريفية. (١٤٢٢)، ص ١-٢.

(١١٣) مركز المئوية، نشرة تعريفية. (١٤٢١)، ص ١.

التأهيل للتعليم الخاص (١٤٢٠)، وكلاهما يقدم برامج تعليمية للمعوقين عقليا[١١٤]. وأيضًا هناك مركز التأهيل الطبي (١٣٩٣) الذي تشرف عليه وزارة الصحة، ويقدم خدمات متخصصة للمعوقين تتمثل في توفير الأطراف الصناعية، وأوامر الإركاب والتذاكر المخفضة، وبخاصة المعاقين بأسباب الحوادث[١١٥].

٥ - الهيئات واللجان الخيرية الإغاثية:

جدول رقم (٥)
الهيئات واللجان الخيرية الإغاثية

م	اسم الهيئة أو اللجنة
١	اللجنة الشعبية لمساعدة مجاهدي فلسطين
٢	لجنة التبرع لمنكوبي حرب السويس
٣	اللجنة الشعبية لجمع التبرعات للجزائر
٤	اللجنة الشعبية لمساعدة أسر شهداء الأردن
٥	اللجنة الشعبية لإغاثة منكوبي باكستان
٦	اللجنة الشعبية لدعم المجهود الحربي في سوريا
٧	الهيئة العامة لاستقبال التبرعات للمجاهدين الأفغان
٨	اللجنة المحلية لإغاثة متضرري السيول في السودان
٩	اللجنة المحلية لجمع التبرعات لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية
١٠	اللجنة المحلية لتقديم العون والإيواء والمساعدة للكويتيين
١١	اللجنة المحلية لتلقي التبرعات للمتضررين من الفيضانات في بنجلاديش
١٢	الهيئة العليا لجمع التبرعات للبوسنة والهرسك
١٣	الهيئة العليا لجمع التبرعات لمتضرري الزلزال في مصر

(١١٤) مركز التأهيل والتعليم الخاص، نشرة تعريفية. (١٤٢١هـ)، ص ٣.
(١١٥) وزارة الصحة، مراكز التأهيل الطبي. (١٤١٢هـ)، ص ٣٥.

تابع : جدول رقم (٥)

م	اسم الهيئة أو اللجنة
١٤	الهيئة العليا لمساعدة متضرري الصومال من الحروب والجفاف
١٥	الهيئة المشتركة لدعم كوسوفا والشيشان
١٦	اللجنة الفرعية لدعم انتفاضة القدس

تأسس في مدينة الرياض العديد من الهيئات واللجان الخيرية الإغاثية. ويمكن تقسيم تلك الهيئات التي بلغت (١٦) هيئة ولجنة، إلى هيئات ولجان دائمة وهيئات ولجان مؤقتة وهي كما يأتي:

١- الهيئات واللجان الخيرية الدائمة: ويقصد بالهيئات واللجان الدائمة، أي التي استمرت في عملها منذ إنشائها حتى الآن وهي خمس هيئات ولجان. ومن أوائل الهيئات واللجان الدائمة في الرياض اللجنة الشعبية لرعاية أسر ومجاهدي فلسطين (١٩٦٧م/ ١٣٨٦هـ) والتي تأسست لتقديم العون والمساعدة من الشعب السعودي إلى الشعب الفلسطيني، الذي تمثل في مساعدات مادية وعينية، توزع على المؤسسات الفلسطينية الرسمية والخيرية؛ لتقديم خدمات اجتماعية وصحية وغذائية وتعليمية للأسر الفلسطينية، ومما يجدر ذكره أن هذه اللجنة عملت تحت شعار (ادفع ريالا تنقذ عربيا) الذي أطلقه الأمير سلمان بن عبدالعزيز في بداية تكليفه رئاسة اللجنة(١١٦).

وللغرض نفسه تأسست الهيئة العليا لجمع التبرعات لشعب البوسنة والهرسك (١٤١٢هـ) لنصرة الشعب المسلم فيها، وتقديم الدعم العيني والمادي له، وإعادة إعمار بلاده، وإبراز هويته

(١١٦) جاموس، عبدالرحيم محمود، اللجان الشعبية لمساعدة مجاهدي فلسطين في المملكة العربية السعودية. الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، (١٤٢٢)، ص ٢٢ - ٨١.

الإسلامية[١١٧]. وهناك أيضا الهيئة العليا لجمع التبرعات لمتضرري الصومال من الحروب والجفاف (١٤١٣هـ)، والتي عملت على إنشاء العديد من البرامج وتقديم الخدمات الإغاثية بمختلف أشكالها[١١٨]. وكذلك الهيئة المشتركة لإغاثة كوسوفا والشيشان (١٤٢١هـ) التي أنشئت لتقديم الدعم الإغاثي للشعب الشيشاني، وعادة ما تقوم تلك الهيئات واللجان بمشاريع كبيرة في مجال الإعمار[١١٩]. وأيضا اللجنة الفرعية لدعم انتفاضة القدس (١٤٢١هـ) وتهدف إلى مساعدة الشعب الفلسطيني، والتي تتمثل في المساعدات الغذائية التي ترسل إليهم، ومساعدات مادية لأسر الشهداء وذوي الأسرى والجرحى والمعوقين، واستضافة المرضى وعلاجهم داخل المملكة، وكذلك مساعدات مادية للجمعيات الخيرية داخل فلسطين[١٢٠].

٢ - الهيئات واللجان الخيرية المؤقتة، ويقصد بها الهيئات واللجان التي أقيمت لإغاثة أحد الشعوب العربية والإسلامية، وانتهت بانتهاء أهدافها، وبلغ عددها (١١) لجنة، ومن أوائل تلك اللجان لجنة التبرع لمنكوبي السويس ١٩٥٦م (١٣٧٥هـ)، واللجنة الشعبية لجمع التبرعات للجزائر ١٩٥٦م (١٣٧٢هـ)، واللجنة الشعبية لمساعدة أسر شهداء الأردن ١٩٦٧م (١٣٨٦هـ)، واللجنة الشعبية لإغاثة منكوبي باكستان بعد حربها مع الهند ١٩٧٣م (١٣٩٣هـ)، واللجنة الشعبية لدعم

---

(١١٧) السعيد، ناصر عبدالرحمن (١٤٢٢). البوسنة والهرسك والموقف السعودي. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بحث مقدم للندوة العالمية عن جهود خادم الحرمين الشريفين في خدمة الإسلام والمسلمين ص ٣٩-٤٠.

(١١٨) الحاج، ربيع محمد (١٤٢٢). الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود والمسألة الصومالية. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بحث مقدم للندوة العالمية عن جهود خادم الحرمين الشريفين في خدمة الإسلام والمسلمين، ص ٢٧-٣٠.

(١١٩) السويلم، عبدالرحمن عبدالعزيز (١٤٢٢). إغاثة كوسوفا إحدى نماذج الإغاثة السعودية. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بحث مقدم للندوة العالمية عن جهود خادم الحرمين الشريفين في خدمة الإسلام والمسلمين، ص ١٢-١٥.

(١٢٠) ياغي، إسماعيل أحمد (١٤٢٢). خادم الحرمين الشريفين وقضية القدس الشريف. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بحث مقدم للندوة العالمية عن جهود خادم الحرمين الشريفين في خدمة الإسلام والمسلمين، ص ٤٢-٤٥.

المجهود الحربي في سوريا ١٩٧٣م (١٣٩٣هـ)، والهيئة العامة لاستقبال التبرعات للمجاهدين الأفغان ١٩٨٠م (١٤٠٠هـ)، واللجنة المحلية لإغاثة متضرري السيول في السودان ١٩٨٨م (١٤٠٨هـ)، واللجنة المحلية لجمع التبرعات لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ١٩٨٩م (١٤٠٩هـ)، واللجنة المحلية لتلقي التبرعات للمتضررين من الفيضانات في بنجلاديش ١٩٩١م (١٤١١هـ)، والهيئة العليا لجمع التبرعات لمتضرري الزلازل في مصر ١٩٩٢م (١٤١١هـ)، وجميع هذه اللجان والهيئات قامت بإعادة إعمار ما تضرر من مساجد ومؤسسات تعليمية، وتقديم مواد عينية للإخوة المسلمين في تلك البلدان. وفي الإطار نفسه كان عمل اللجنة المحلية لتقديم العون والإيواء والمساعدة للشعب الكويتي بعد الغزو العراقي ١٩٩٠م (١٤١١هـ) وإن كان تركيزها على إغاثتهم داخل مدينة الرياض وإيوائهم وتقديم الدعم المعنوي والعيني لهم.

٦- المكاتب الخيرية الخاصة:

جدول رقم (٦)

المكاتب الخيرية الخاصة

م	اسم المكتب
١	أوقاف الشيخ صالح بن عبدالعزيز الراجحي
٢	مكتب الجميح الخيري
٣	مكتب الشيخ عبدالرحمن الجريسي الخيري
٤	القسم النسائي للخدمات الاجتماعية بشركة المملكة
٥	مكتب المطلق الخيري
٦	الإدارة الخيرية بالغرفة التجارية الصناعية بالرياض
٧	مكتب آل سعيدان الخيري
٨	مكتب الموسى الخيري

مجلة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبدالعزيز
العدد الثاني ربيع الآخر ١٤٢٥هـ، السنة الثلاثون
الدارة

تابع : جدول رقم (٦)

م	اسم المكتب
٩	مكتب ظافر بغلف الخيري
١٠	مكتب العجلان الخيري
١١	مكتب العيسائي الخيري

يقصد بالمكاتب الخيرية الخاصة التي تنشأ من قبل رجال الأعمال في مدينة الرياض، وغير مسجلة بإدارة الجمعيات والمؤسسات الأهلية بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية، حيث يوجد في الرياض (١١) مكتبا خيريا خاصا، من أهمها: القسم الخيري لشركة المملكة (١٤١٨هـ) ويعمل تحت اسم القسم النسائي للخدمات الاجتماعية، ويهدف إلى تقديم المساعدات المادية والعينية للفقراء والمحتاجين، والأرامل، والأيتام، والأسر المحتاجة، والمعاقين، وبناء المساجد، ودعم الجمعيات الخيرية، وجمعيات تحفيظ القرآن الكريم(١٢١)، وفي الإطار نفسه تعمل أوقاف الشيخ صالح بن عبدالعزيز الراجحي (١٤١٧هـ)، وتهدف إلى مساعدة الفقراء والأرامل والأيتام، والمعسرين والمنكوبين داخل المملكة وخارجها، وكذلك دعم المدارس والمشروعات التعليمية، وبناء المساجد والدعوة إلى الله عز وجل بمختلف الوسائل، ونشر الكتب الإسلامية النافعة(١٢٢). أما المكاتب الخيرية التي تحمل أسماء رجال الأعمال، فمنها: مكتب الجميح الخيري (١٤٢١هـ)، ومكتب عبدالرحمن الجريسي الخيري (١٤٢٢هـ)، ومكتب الموسى الخيري (١٤٢٢هـ)، ومكتب المطلق الخيري (١٤٢٢هـ)، ومكتب العجلان الخيري (١٤٢١هـ)، ومكتب العيسائي الخيري (١٤٢٢هـ)، ومكتب ظافر بغلف

(١٢١) شركة المملكة القابضة، القسم النسائي الخيري. (١٤١٩) ص ١٣.

(١٢٢) أوقاف الشيخ صالح بن عبدالعزيز الراجحي، نشرة تعريفية. (١٤٢١)، ص ١.

الخيـري (١٤٢٢هـ)، ومكتب آل سعيدان الخيـري (١٤٢٢هـ)، وتعمل جميعها لـلأهداف نفسها في مجال توزيع زكوات وصدقات رجال الأعمال من خلال تقديم المساعدات المادية والعينية للفقراء، والمحتاجين، والأرامل، والأيتام، والأسر المحتاجة، والمعوقين، وبناء المساجد، ودعم الجمعيات الخيرية، وجمعيات تحفيظ القرآن الكريم، وهي تعد تنظيما إداريا داخل شركات أصحابها، أي أنها لم تنظم لأحد القطاعات الحكومية للإشراف عليها(١٢٣).

كما أنشأت الغرفة التجارية الصناعية بالرياض عام (١٤٢٣هـ) إدارة تحت اسم الإدارة الخيرية، لتنظيم إسهامات الغرفة في المجال الخيري، وتنظيم عملية المساعدات والإعانات التي تقدمها، والقيام بحملات جمع التبرعات لصالح الجمعيات والمؤسسات الخيرية وطلب العون لها(١٢٤).

رابعاً - تحليل النتائج ومناقشتها:

فيما يأتي نعرض لنتائج الدراسة لتحديد مظاهر النمو في مؤسسات الرعاية الاجتماعية والخيرية في مدينة الرياض، والإجابة على تساؤلات الدراسة وهي كما يأتي:

جدول رقم (٧)

توزيع مؤسسات الرعاية الاجتماعية والخيرية حسب المدة الزمنية

المدة الزمنية	ك	٪
ما قبل ١٣٧٤هـ	٠	٠
١٣٧٤هـ وما بعده	١٠٧	٪١٠٠
الإجمالي	١٠٧	١٠٠

(١٢٣) تقارير غير منشورة، وقد قام الباحث بجمع بياناتها ميدانياً.

(١٢٤) الغرفة التجارية الصناعية، إدارة العمل الخيري. (١٤٢٣)، ص ١.

يشير الجدول رقم (٧) إلى توزيع مؤسسات الرعاية الاجتماعية والخيرية حسب المدة الزمنية، حيث نجد أنه لا توجد مؤسسة للرعاية الاجتماعية والخيرية ما قبل عام ١٣٧٤هـ؛ أي أن النسبة الكاملة (١٠٠٪) من مؤسسات الرعاية الاجتماعية والخيرية تأسست بعد عام ١٣٧٤هـ. ويمكن إبراز العوامل الاجتماعية التي أسهمت في ذلك، ومنها: أخذ المملكة العربية السعودية بالخطط التنموية ابتداءً من عام ١٣٩٠هـ، والوفورات المالية الناجمة عن زيادة عوائد المملكة، والتنوع السكاني في مدينة الرياض، وتطور التعليم، والانفتاح على الثقافات والمجتمعات الأخرى، والدعم الذي حظيت به مدينة الرياض من الدولة بصفتها عاصمة الدولة. كما قد يرجع هذا للتغير الذي حدث في إمارة مدينة الرياض بتولي صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز إمارة منطقة الرياض، خاصة وأن الملك سعود -رحمه الله- كلفه برئاسة أول مؤسسة يتم تأسيسها في مدينة الرياض، وهي صندوق البر، وكذلك يمكن إرجاع عدم وجود مؤسسات اجتماعية؛ لتأخر إنشاء وزارة العمل والشؤون الاجتماعية حتى عام ١٣٨١هـ.

جدول رقم (٨)

توزيع مؤسسات الرعاية الاجتماعية والخيرية حسب سنوات التأسيس

سنوات التأسيس	ك	٪
قبل ١٣٨٠هـ	٥	٤,٧
من ١٣٨٠هـ إلى ما قبل ١٣٩٠هـ	١١	١٠,٢
من ١٣٩٠هـ إلى ما قبل ١٤٠٠هـ	١٦	١٥,١
من ١٤٠٠هـ إلى ما قبل ١٤١٠هـ	١١	١٠,٢
من ١٤١٠هـ إلى ما قبل ١٤٢٠هـ	٢٤	٢٢,٤
من ١٤٢٠هـ وما بعدها	٤٠	٣٧,٤
الإجمالي	١٠٧	١٠٠

يشير الجدول رقم (٨) إلى توزيع مؤسسات الرعاية الاجتماعية والخيرية حسب سنوات التأسيس، حيث جاء في المرتبة الأولى من ١٤٢٠هـ وما بعدها بما نسبته (٣٧,٤٪)، وفي المرتبة الثانية الفترة من عام ١٤١٠هـ إلى ما قبل ١٤٢٠هـ، بما نسبته (٢٢,٤٪)، وفي المرتبة الثالثة الفترة من عام ١٣٩٠هـ إلى ما قبل عام ١٤٠٠هـ بما نسبته (١٥,١٪)، وفي المرتبة الرابعة الفترة من عام ١٤٠٠هـ إلى ما قبل عام ١٤١٠هـ بما نسبته (١٠,٢٪)، والفترة من عام ١٣٨٠هـ إلى ما قبل عام ١٣٩٠هـ بما نسبته (١٠,٢٪)، وفي المرتبة الخامسة ما قبل عام ١٣٨٠هـ بما نسبته (٤,٧٪). ونرى أن ما ينطبق على تفسيرنا للجدول رقم (٧) يمكن أن يكون أساسا؛ لتركز مؤسسات الرعاية الاجتماعية والخيرية في تلك الفترات. ويدل ذلك على أن الاهتمام كان واضحا في تنمية القطاع الاجتماعي لمدينة الرياض.

جدول رقم (٩)

توزيع مؤسسات الرعاية الاجتماعية والخيرية حسب مجال عملها

الترتيب	التصنيف	ك	٪
١	متعدد	٢٩	٢٧,٦
٢	إيوائي	٢٤	٢٣
٣	تخصصي	٢٢	٢٠
٤	إغاثي	١٨	١٧,١
٥	خيري	١٤	١٢,٣
	الإجمالي	١٠٧	١٠٠

يشير الجدول رقم (٩) إلى توزيع مؤسسات الرعاية الاجتماعية والخيرية حسب مجال عملها حيث جاء في المرتبة الأولى المؤسسات المتعددة المجالات بما نسبته (٢٧,٦٪)، وفي المرتبة الثانية المؤسسات

التي تعمل في المجال الاجتماعي الإيوائي بما نسبته (٢٣٪)، وفي المرتبة الثالثة المؤسسات ذات المجال التخصصي بما نسبته (٢٠٪)، وفي المرتبة الرابعة المؤسسات التي تعمل في المجال الإغاثي بما نسبته (١٧,١٪)، وفي المرتبة الخامسة المؤسسات التي تعمل في المجال الخيري بما نسبته (١٢,٣٪). وهذا يؤكد أن الجهات المسؤولة عن تراخيص تلك المؤسسات راعت ضرورة تنوع مجالات عمل تلك المؤسسات، وعدم تركزها في مجال واحد، حتى تتحقق الأهداف المرجوة منها. كما أن ذلك قد يكون لتنوع أعمال الخير والبر في الشريعة الإسلامية وتعدد مجالاته وأبوابه.

جدول رقم (١٠)

توزيع مؤسسات الرعاية الاجتماعية والخيرية حسب التصنيف

الترتيب	التصنيف	ك	٪
١	مؤسسات ومراكز اجتماعية وإيوائية	٢٩	٢٧,١
٢	مؤسسات خيرية	٢٨	٢٦,٢
٣	هيئات أو لجان خيرية إغاثية	١٦	١٥
٤	مراكز متخصصة	١٤	١٣
٥	مكاتب خاصة	١١	١٠,٣
٦	جمعيات خيرية	٩	٨,٤
	الإجمالي	١٠٧	١٠٠

يشير الجدول رقم (١٠) إلى توزيع مؤسسات الرعاية الاجتماعية والخيرية حسب التصنيف، حيث جاء في المرتبة الأولى المؤسسات والمراكز الاجتماعية والإيوائية الحكومية بما نسبته (٢٧,١٪)، وفي المرتبة الثانية المؤسسات الخيرية بما نسبته (٢٦,٢٪)، وفي المرتبة الثالثة الهيئات واللجان الخيرية الإغاثية بما نسبته (١٥٪)، وفي المرتبة

الرابعة المراكز المتخصصة بما نسبته (١٣٪)، وفي المرتبة الخامسة المكاتب الخيرية الخاصة بما نسبته (١٠,٣٪)، وفي المرتبة السادسة الجمعيات الخيرية بما نسبته (٨,٤٪). ويمكن أن يرجع ذلك إلى أن الرعاية الاجتماعية قائمة بالدرجة الأولى على مؤسسات الدولة، ثم مساندة المؤسسات الخيرية التطوعية، كما أن زيادة أعداد المؤسسات الخيرية تعود إلى مرجعية المجتمع السعودي المتمثلة في الشريعة الإسلامية التي تدفع الكثيرين إلى إنشاء مؤسسات خيرية، أو الإسهام في تأسيس جمعيات خيرية والتي قد تكون بدورها مصرفًا للزكوات والصدقات.

جدول رقم (١١)

توزيع مؤسسات الرعاية الاجتماعية والخيرية حسب الفئات

الترتيب	الفئات	ك	٪
١	جميع الفئات الخاصة	٣٦	٣٣,٦
٢	معاقون	٢٢	٢٠,٥
٣	منكوبون	١٦	١٥
٤	أسرة وطفولة	٧	٦,٥
٥	مرضى	٦	٥,٦
٦	أيتام	٥	٤,٧
٧	منحرفون	٥	٤,٧
٨	مسنون	٥	٤,٧
٩	فئات أخرى	٥	٤,٧
	الإجمالي	١٠٧	١٠٠

يشير الجدول رقم (١١) إلى توزيع مؤسسات الرعاية الاجتماعية والخيرية حسب الفئات، حيث جاء في المرتبة الأولى المؤسسات التي تخدم جميع الفئات الخاصة بما نسبته (٣٣,٦٪)، وفي المرتبة الثانية

مجلة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبدالعزيز
العدد الثاني ربيع الآخر ١٤٢٥هـ، السنة الثلاثون
الدارة

المؤسسات التي تخدم المعوقين بما نسبته (٢٠,٥٪)، وفي المرتبة الثالثة المؤسسات التي تخدم فئات المنكوبين بما نسبته (١٥٪)، وفي المرتبة الرابعة جاءت المؤسسات التي تخدم فئات الأسرة والطفولة بما نسبته (٦,٥٪)، وفي المرتبة الخامسة المؤسسات التي تخدم فئات المرضى بما نسبته (٥,٦٪)، وفي المرتبة السادسة تساوت المؤسسات التي تخدم فئات الأيتام، وفئات المنحرفين، والمؤسسات التي تخدم المسنين، والمؤسسات التي تقدم خدماتها لفئات أخرى، وهي المؤسسات التي تعمل في المجالات التعليمية والفكرية والثقافية بما نسبته (٤,٧٪) لكل من تلك الفئات. ونلحظ من الجدول تعدد الفئات التي تشملها خدمات مؤسسات الرعاية الاجتماعية، واشتمالها على جميع الفئات الخاصة المحتاجة للمعونة بكل أشكالها، ويمكن أن يكون ذلك لاعتماد معظم مؤسسات الرعاية الاجتماعية والخيرية على التصنيف الشرعي للفئات المستحقة للزكاة والصدقات.

جدول رقم (١٢)

توزيع مؤسسات الرعاية الاجتماعية والخيرية حسب نوع الخدمة

الترتيب	نوع الخدمة	ك	٪
١	خدمات متعددة	٤٨	٤٥
٢	مالية	١٧	١٦
٣	أجهزة	١٥	١٤
٤	عينية	١٢	١١
٥	بحثية وعلمية وتوعوية	٩	٨
٦	فكرية وثقافية	٣	٣
٧	إسكان	٣	٣
	الإجمالي	١٠٧	١٠٠

يشير الجدول رقم (١٢) إلى توزيع مؤسسات الرعاية الاجتماعية والخيرية حسب نوع الخدمة، حيث جاء في المرتبة الأولى المؤسسات التي تقدم خدمات متعددة بما نسبته (٤٥٪)، وفي المرتبة الثانية المؤسسات التي تقدم خدمات مالية بما نسبته (١٦٪)، وفي المرتبة الثالثة المؤسسات التي تقدم الأجهزة المختلفة بما نسبته (١٤٪)، وفي المرتبة الرابعة المؤسسات التي تقدم خدمات عينية (أطعمة، ملابس، خيام...) بما نسبته (١١٪)، وفي المرتبة الخامسة المؤسسات التي تقدم خدمات بحثية وعلمية وتوعوية بما نسبته (٨٪)، وفي المرتبة السادسة المؤسسات التي تقدم خدمات فكرية وثقافية بما نسبته (٣٪)، وكذلك المؤسسات التي تقدم خدمات إسكانية بالنسبة نفسها، وقدرها (٣٪). وهذا التنوع في الخدمات يمكن إرجاعه لتعدد تصنيفات المؤسسات، كما في الجدول رقم (١٠)، وتنوع الفئات المفيدة منها كما في الجدول رقم (١١)، والتي لا تتفق فيما بينها على نوع محدد من الخدمات، والمرتبطة بالاحتياجات والمشكلات، وهذا هو الهدف الرئيس لمؤسسات الرعاية الاجتماعية والخيرية. وإن كان هناك ضرورة لتنظيم تلك الخدمات منعا للتكرار والازدواج فيما بين تلك المؤسسات.

جدول رقم (١٣)

توزيع مؤسسات الرعاية الاجتماعية والخيرية حسب مصادر التمويل

الترتيب	مصدر التمويل	ك	٪
١	حكومي	٣٢	٣٠
٢	خاص	٣١	٢٩
٣	تطوعي مشترك	٢٨	٢٦
٤	تبرعات	١٦	١٥
	الإجمالي	١٠٧	١٠٠

مجلة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبدالعزيز
العدد الثاني ربيع الآخر ١٤٢٥هـ، السنة الثلاثون
الدارة

يشير الجدول رقم (١٣) إلى توزيع مؤسسات الرعاية الاجتماعية والخيرية حسب مصادر التمويل، حيث جاء في المرتبة الأولى المؤسسات المولة من الحكومة بما نسبته (٣٠٪)، وفي المرتبة الثانية المؤسسات المولة تمويلاً خاصا بما نسبته (٢٩٪)، وفي المرتبة الثالثة مؤسسات تطوعية مشتركة التمويل بما نسبته (٢٦٪)، وفي المرتبة الرابعة المؤسسات المولة بواسطة التبرعات فقط بما نسبته (١٥٪). وهذا يتفق مع التعريف الرئيس للرعاية الاجتماعية من أنها جهود منظمة تشترك فيها مؤسسات الدولة، والمؤسسات الأهلية. كما يؤكد ذلك تصدي الدولة للرعاية الاجتماعية، وقيامها بواجبها الرئيس، وأن المؤسسات الأهلية لها دورها في دعم جهود الدولة، وطَرْق مجالات جديدة قد لا توفرها الدولة، أو لا توفرها بصورة كاملة. ويتفق ذلك مع الجدول رقم (١٠) في توزيع مؤسسات الرعاية الاجتماعية حسب التصنيف، علما بأن الغالبية من مؤسسات الرعاية الاجتماعية هي المؤسسات التي تشرف عليها الدولة.

جدول رقم (١٤)

توزيع مؤسسات الرعاية الاجتماعية والخيرية حسب مكان الخدمات

الترتيب	نطاق الخدمات	ك	٪
١	داخل المملكة	٦٨	٦٣
٢	مشترك	٢٣	٢٢
٣	خارج المملكة	١٦	١٥
	الإجمالي	١٠٧	١٠٠

يشير الجدول رقم (١٤) إلى توزيع مؤسسات الرعاية الاجتماعية والخيرية حسب مكان الخدمات، حيث جاء في المرتبة الأولى المؤسسات التي تعمل داخل المملكة بما نسبته (٦٣٪)، وفي المرتبة

الثانية المؤسسات التي تعمل داخل المملكة وخارجها بما نسبته (٢٢٪)، وفي المرتبة الثالثة المؤسسات التي تعمل خارج المملكة فقط بما نسبته (١٥٪). وهذا ربما يأتي انطلاقا من واجب الدولة تجاه أبنائها بالدرجة الأولى، كما يأتي انطلاقا من القاعدة الشرعية: "الأقربون أولى بالمعروف"، مع وجود مجال للمساعدة والمعونة خارج المملكة. كما قد يرجع وجود نسبة من المؤسسات التي تعمل خارج المملكة لقيام المملكة العربية السعودية - وبتشجيع من ولاة الأمر - بواجبها الديني تجاه إخوانها المسلمين الذين قد يتعرضون لنكبات ومصائب وظروف بيئية وإنسانية تجعل بعضهم بحاجة للدعم والإغاثة.

جدول رقم (١٥)

توزيع مؤسسات الرعاية الاجتماعية والخيرية حسب التبعية الإدارية

الترتيب	التبعية الإدارية	ك	٪
١	حكومية	٤٧	٤٤
٢	نشاط أهلي مؤسسي	٣٢	٣٠
٣	نشاط أهلي مستقل	٢٨	٢٦
	الإجمالي	١٠٧	١٠٠

يشير الجدول رقم (١٥) إلى توزيع مؤسسات الرعاية الاجتماعية والخيرية حسب التبعية الإدارية، حيث جاء في المرتبة الأولى المؤسسات والمراكز الحكومية بما نسبته (٤٤٪)، وفي المرتبة الثانية مؤسسات النشاط الأهلي المؤسسي بما نسبته (٣٠٪)، وفي المرتبة الثالثة مؤسسات النشاط الأهلي المستقل بما نسبته (٢٦٪).

أهم النتائج:

وفي ضوء ما سبق ندرك أن الرياض لم تستسلم لوضعها الجغرافي؛ إذ امتلكت المدينة من خلال إدارتها الحديثة مقومات القدرة على الحركة والنمو والتطور في مختلف المجالات، ويؤكد إنشاء الهيئة العليا لتطوير المدينة على مدى استشعار التوقعات والتخطيط السليم للوصول بالمدينة إلى المستوى الذي يليق بها بصفتها عاصمة لبلاد الحرمين الشريفين، ومن أهم النتائج التي أمكن التوصل إليها:

١ - أن عدد مؤسسات الرعاية الاجتماعية والخيرية في مدينة الرياض بلغ (١٠٧) مؤسسات مصنفة في ستة تصنيفات (جمعيات خيرية، مؤسسات ومراكز اجتماعية وإيوائية، مؤسسات خيرية، مراكز متخصصة، هيئات ولجان خيرية إغاثية، المكاتب الخيرية الخاصة).

٢ - تنوع مؤسسات الرعاية الاجتماعية والخيرية في مدينة الرياض، واشتمالها على عدد كبير من الخدمات المتنوعة لنماذج الرعاية الاجتماعية المؤسسية؛ إذ تضم الرياض جميع أشكال المؤسسات المعتمدة على نظام الرعاية الاجتماعية بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية، ولا توجد مدينة أخرى اشتملت على هذا العدد من مؤسسات الرعاية سواء من حيث الكم أو الكيف.

٣ - تعدد الفئات المشمولة بنظام المساعدات الاجتماعية في مؤسسات الرعاية الاجتماعية والخيرية؛ لتشمل الفئات المشمولة بنظام الزكاة والصدقات في الشريعة الإسلامية، وكذلك جميع الفئات المصنفة لدى منظمات الرعاية الاجتماعية الدولية.

٤ - تميزت الرياض بوجود مراكز متخصصة لا توجد في مدن أخرى من مدن المملكة العربية السعودية، كمركز أبحاث الإعاقة، ومركز

التأهيل المشترك، والأجهزة التعويضية، والأطراف الاصطناعية للمعاقين، ومشروع الأمير سلمان للإسكان الخيري، ومركز الأمير سلمان للكلى، ومركز الأمير سلمان الاجتماعي، ومركز سعود البابطين الخيري للتراث والثقافة.

٥ - تميزت مدينة الرياض بزيادة في أعداد الجهات الخيرية العائلية، التي إما تحمل اسم مؤسسة، أو مكتب خيري خاص، حيث بلغ عددها (٢٥) جهة خيرية عائلية.

٦ - اتساع حجم المجال الجغرافي لعمل مؤسسات الرعاية الاجتماعية والخيرية في مدينة الرياض إذ تشمل العالم أجمع.

٧ - بدأت الرعاية الاجتماعية الخيرية المؤسسية في عام ١٣٧٤هـ، أي أن جميع مؤسسات الرعاية الاجتماعية والخيرية تأسست بعد هذا العام، وهو العام الذي تولى فيه صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز إمارة منطقة الرياض، أي أنه لم يكن هناك أي مؤسسة للرعاية الاجتماعية والخيرية قبل ذلك العام.

٨ - تبين من خلال ما تقدم توزيع مؤسسات الرعاية الاجتماعية والخيرية حسب سنوات التأسيس، ومجال العمل، والفئات المخدومة، ونوع الخدمات المقدمة، وحسب مصادر التمويل والتبعية الإدارية؛ مع بيان ترتيبها أحيانا.

خامسا: من خلف تلك المنجزات؟ ولمن الدور الرئيس فيما تحقق؟

لكل مدينة في العالم قيادتها الإدارية، التي يمكن أن تحدد وجهتها، وترسم سياستها نحو الرقي والتقدم في مختلف المجالات؛ لذلك نجد الكثير من المدن على مستوى العالم امتازت بصفات محددة، هذه الصفات لا شك أنها تعبر عمّا ترغبه قيادات تلك المدن لمدنها من تميز معين. والرياض تميزت - ولله الحمد - بصفات عدة في مجال التطور والنمو ومظاهر التحديث المختلفة. ولكن تعد

مجلة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبدالعزيز
العدد الثاني ربيع الآخر ١٤٢٥هـ، السنة الثلاثون
الدارة

ظاهرة الرعاية الاجتماعية والخيرية واضحة المعالم لهذه المدينة، فلمن يمكن أن نقول: إن له الفضل بعد فضل الله عز وجل؟ فمن أبجديات علم الإدارة أن الإنجازات تسند لقيادة العمل، بصفته من يوفر الجو الملائم لتحقيق الإنجاز، وهذا بالطبع هو قائد العمل الفعلي؛ صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض بصفته بعد توفيق الله - عز وجل - هو السند الأول لتلك الجمعيات والمؤسسات الاجتماعية في مدينة الرياض، وأشرف بنفسه على إنشائها، وتتبع مسيرتها وشاركها، ودعمها بالكثير والكثير، وسيتم تناول مآثره الشخصية على العمل الاجتماعي والخيري، والجوائز والدروع التكريمية التي تشرف بحصوله عليها؛ نتيجة لدعمه لمسيرة العمل الاجتماعي والخيري في مدينة الرياض. فتاريخ الأمير سلمان بن عبدالعزيز مع العمل الاجتماعي الخيري قد نسميه مسيرة مشتركة لكليهما؛ أي للأمير نفسه وللعمل الاجتماعي والخيري، فهما كما يقول أحد رجال الأعمال ممن عاصروا الرياض في فترات زمنية مبكرة، لا يذكر أحدهما دون الآخر.

الأمير سلمان هو السند الأول للجمعيات والمؤسسات الاجتماعية في مدينة الرياض

ويمكننا - بكل موضوعية - أن نعرف الدور الرئيس للأمير سلمان في نمو مؤسسات الرعاية الاجتماعية من ثلاثة جوانب:

الأول: الجانب التاريخي: إذ إن بداية الأمير سلمان بن عبدالعزيز مع العمل الخيري قديمة جدا تصل إلى بداية توليه إمارة منطقة الرياض، حيث عهد إليه الملك سعود - رحمه الله - الإشراف على صندوق البر بالرياض عام ١٣٧٤هـ، وهو العام الذي تولى فيه سموه إمارة مدينة الرياض، أي أن عمره كان حينها عشرين عاما، إذ إن الأمير سلمان من مواليد ١٣٥٤هـ، وعلى الرغم من وجود بعض الوثائق التي تدل على وجود رعاية اجتماعية في المملكة العربية السعودية، إلا أنها لم تكن رعاية مؤسسية، وإن وجدت فهي في

منطقة الحجاز تحديدا[١٢٥]، كما تولى سموه اللجان الإغاثية؛ لنصرة شعوب العالم العربي والإسلامي في السبعينيات الهجرية، وتحديدا ابتداء من عام ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م، وهذا يبين العمق التاريخي للرعاية الاجتماعية والخيرية في مدينة الرياض من جهة، والارتباط بين طرفي العلاقة؛ أي بين الأمير سلمان بن عبدالعزيز والعمل الاجتماعي والخيري.

الثاني: الجانب الشخصي: إن إنشاء معظم مؤسسات الرعاية الاجتماعية والخيرية في مدينة الرياض كان دائما ما يتصدر اسم الأمير سلمان بن عبدالعزيز أول الأسماء الموقعة على بيان طلب الإنشاء، وهو دائما ما يرفع الخطاب للجهات العليا لأخذ الموافقات والاعتمادات وإجراءات التسجيل، ووجوده سهّل تسجيل معظم الجمعيات.

الثالث: جانب المسؤولية: حيث إن الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض، ورئيسٌ للهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض؛ فإن إنشاء أو افتتاح أي مشروع جديد في المدينة، أو المنطقة مهما كان نوعه يجب أن يحظى بإذنه وموافقته التي تعد هي البداية لإكمال التنفيذ من عدمه، إضافة إلى ثقة ولي الأمر بقدرة الأمير سلمان بن عبدالعزيز العملية في تكليفه مباشرة برئاسة معظم اللجان الخيرية الإغاثية التي يتم تأسيسها لظروف تمر بها دولة من الدول العربية أو الإسلامية.

ويمكن التأكيد على الدور الرئيس للأمير سلمان بن عبدالعزيز في قيام مؤسسات الرعاية الاجتماعية والخيرية، وفي ضوء البيانات التي سبق أن عرضنا لها عند حديثنا عن مؤسسات الرعاية الاجتماعية والخيرية في مدينة الرياض في النقاط الآتية:

(١٢٥) الباز، مرجع سابق، (١٤٢١هـ).

١ - وجود اسم الأمير سلمان بن عبدالعزيز في معظم بيانات المؤسسين والداعمين لإنشاء تلك المؤسسات.

٢ - أن جميع مؤسسات الرعاية الاجتماعية والخيرية أنشئت بعد عام ١٣٧٤هـ؛ أي بعد تولي سموه إمارة منطقة الرياض.

٣ - تمتلك مدينة الرياض الريادة إزاء مدن المملكة الأخرى في مجال العمل الاجتماعي والخيري، وهو منجز بكل المقاييس يرجع فضله إلى الله عز وجل، ثم إلى قيادة المدينة ذاتها ممثلة في أميرها.

٤ - أن كثيرا من مؤسسات الرعاية الاجتماعية والخيرية تحمل اسم الأمير سلمان بن عبدالعزيز.

٥ - رئاسة سمو الأمير سلمان بن عبدالعزيز لمجالس الإدارة أو مجالس الأمناء في العديد من مؤسسات الرعاية الاجتماعية والخيرية، سواء أكانت رئاسة مباشرة، أو رئاسة شرفية.

٦ - أن معظم من وضع حجر الأساس لأماكن مؤسسات الرعاية الاجتماعية والخيرية هو الأمير سلمان بن عبدالعزيز.

٧ - أن الأمير سلمان بن عبدالعزيز دائما ما يكون أول المبادرين لأي فعل اجتماعي - مهما رآه الآخرون صغيرا - بكل صوره وأشكاله، ومن أبسطها تبني سموه لحملات جمع التبرع بالدم، من مقر إمارة منطقة الرياض، وأن يكون هو السباق لفعل ذلك، حيث شاهدنا ذلك سبع مرات كان الأمير سلمان أول من يفتتح حملة التبرعات بالدم وذلك في أعوام: (١٤٠٧، ١٤٠٩، ١٤١١، ١٤١٣، ١٤١٥، ١٤٢١هـ).

٨ - استقبال الأمير سلمان بن عبدالعزيز لمعظم الفئات المفيدة من خدمات مؤسسات الرعاية الاجتماعية والخيرية، كالأيتام والمسنين ومرضى الكلى والمعاقين وغيرهم في مختلف المناسبات.

٩ - حضور الأمير سلمان بن عبدالعزيز العديد من مناشط وبرامج مؤسسات الرعاية الاجتماعية والخيرية، فقلما يمر عام دون أن يقوم سموه بزيارة لجميع مؤسسات الرعاية الاجتماعية والخيرية.

١٠ - متابعة سمو الأمير سلمان قضايا ومشكلات مؤسسات الرعاية الاجتماعية والخيرية وإصداره العديد من التعاميم التي تؤكد حرصه على استمرارية العمل في تلك المؤسسات.

١١ - أن معظم حملات جمع التبرعات التي تقوم بها معظم مؤسسات الرعاية الاجتماعية والخيرية خاصة الجمعيات الخيرية والمراكز المتخصصة تحظى بخطاب بتوقيع سموه يجد صداه لدى الشركات والمؤسسات، للعلاقة الوثيقة التي تربط سموه بقطاع رجال الأعمال، والتقدير المتبادل بينهم؛ إذ يعد الأمير سلمان بن عبدالعزيز صديقا ودودا لهم، وله اليد الطولى في النمو التجاري والاستثماري لمدينة الرياض، وكان لهذا أيضا دوره في إنشاء المكاتب الخيرية الخاصة لرجال الأعمال، ولعلنا في ذلك نرى الإحساس القياديّ المبكر بأهمية دور رجال الأعمال في مسيرة العمل الخيري.

١٢ - معايشة سموه منذ وقت مبكر لنكبات العالم العربي والإسلامي؛ مما جعل الرياض - ومنذ تاريخ طويل - في مصاف المدن الرئيسة في دعم صمود أبناء الأمتين العربية والإسلامية، والتخفيف عنهم فيما تعرضوا له من مصائب ونكبات. فيكفي أن الرياض هي صاحبة السبق، وأميرها صاحب القول لاسمٍ شعار أطلق في دعم القضية الفلسطينية، وهو شعار (ادفع ريالاً تنقذ عربيا).

١٣ - مبادرة سموه في العديد من المناسبات إلى فتح باب التبرعات بمبلغ شخصي من قبل سموه، ومخاطبته لرجال الأعمال للتبرع

مباشرة، فبعض الجمعيات جمعت في ليلة واحدة أكثر من (١٠٠) مليون ريال، قد يتعذر جمعها لولا توفيق الله عز وجل، ثم رعاية سمو الأمير سلمان بن عبدالعزيز نشاطها.

١٤ - الأوسمة والدروع التكريمية التي حصل عليها سموه من قبل العديد من الجمعيات الخيرية واللجان والهيئات الإغاثية؛ وفاء منها لسموه وأياديه البيضاء في دعم مسيرتها، ومن تلك الأوسمة التي حصل عليها سموه نظير رعايته وخدمته مؤسسات الرعاية الاجتماعية والخيرية:

- جائزة جمعية الأطفال المعوقين للخدمات الإنسانية عام ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.
- درع الأمم المتحدة للتقليل من آثار الفقر في العالم، سلم لسموه في احتفال أقامه المكتب الإنمائي للأمم المتحدة بالرياض ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.
- وسام البوسنة والهرسك الذهبي عام ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.
- وسام نجمة القدس الشريف عام ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
- جائزة رائد العمل الاجتماعي في المملكة عام ١٤٢٣هـ من الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية.
- عدد كبير من دروع مؤسسات الرعاية الاجتماعية والخيرية التي قدمت لسموه في العديد من المناسبات التي يرعاها سموه لجميع مؤسسات الرعاية الاجتماعية والخيرية بالرياض، وهي كثيرة ومن الصعب إحصاؤها، حيث لا يخلو عام إلا ويهدى لسموه عدد كبير من تلك الدروع.

١٥ - قبول سموه الفوري والمباشر لرعاية أي نشاط لأي مؤسسة للرعاية الاجتماعية والخيرية، فهو كما يقول أحد أقرب المقربين منه ابنه صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان: إنه يجد

سعادة كبيرة وهو يفتتح أو يرعى نشاطا اجتماعيا أو خيريا لأي مؤسسة للرعاية الاجتماعية، بل يقول: لدى الأمير سلمان بن عبدالعزيز قدرة فائقة في السبق نحو الخير والأعمال الإنسانية. ولعل هذا يعفينا في التفكير في سبب المبادرات الخيرية التي يقوم بها أبناء سموه، ودعمهم، وإشرافهم على الجمعيات الخيرية في مدينة الرياض، كما لقب سموه بأنه مؤسسة خيرية مستقلة بذاتها.

١٦ - إصدار مجلس منطقة الرياض العديد من القرارات التي تدعم مسيرة العمل الاجتماعي والخيري، وتوجيه سموه أمانة مدينة الرياض إلى منح معظم مؤسسات الرعاية الاجتماعية والخيرية أراضي بالمجان لبدء مناشطها وخدماتها.